



سلطنة عمان

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

كلية العلوم الشرعية

"الإلهيات عند الإمام السالمي"

مشرف البحث:

الشيخ: خالد بن محمد بن سالم العبدلي

إعداد الطالب:

أحمد بن حميد بن محمد الشرجي

إهداء

إلى والدي العزيزين

إلى أسرتي... وأحيتي... وأساتذتي الكرام

إلى جميع أختوتي... وأصدقائي...

إلى كل وارد من يم بحر العلم والمعرفة الذي لا ينضب...

أهدي هذا العمل المتواضع...

الباحث

## شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، والصلاة والسلام على نور الشريعة والحقيقة، محمد النبي الهادي الأمين وعلى كل من أم طريقه، أما بعد :

فأحمد الله على ما أولاني من نعم ظاهرة وباطنة، ووفقني وهداني وأنار لي دربي، وعلمني ما لم أكن أعلم، وأمدني بالصبر والعزم ومنحني التوفيق والسداد لإتمام هذا العمل اليسير.

ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي وأشياخي وأخوتي الكرام، الذين تطفوا بالوقوف بجني وتنوير دربي في توضيح كثير من الغوامض فلهم جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

وأشكر كل من له إسهام في إتمام هذا العمل، وأخص مكتبة كلية العلوم الشرعية، ومكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر والقائمين بها، ومكتبة جامعة السلطان قابوس، فلهم جزيل الشكر.

## ملخص البحث

اسم الباحث: أحمد بن حميد بن محمد الشرجي

اسم المشرف: الشيخ: خالد بن محمد بن سالم العبدلي

اسم المناقش: الشيخ الدكتور: سليمان بن أحمد بن حمد الخليلي

سبب اختيار البحث كان بسبب اطلاعي على كتب الإمام السالمي، وتحديد آرائه في الإلهيات، ورغبة مني في التعمق في هذا الموضوع، وفي هذا البحث سوف أقتصر على عدة مسائل في الإلهيات وهي: وجود الله، وصفاته وتقسيماتها، ورؤية الله، وخلق القرآن.

وقد تناولت عدة دراسات موضوع الإلهيات عند الإمام السالمي إلا أنك تجد أيها القارئ الكريم أن تلك الدراسات لم تتناول مسألة رؤية الله وخلق القرآن بشيء من التفصيل، وفي هذا البحث أضيف على تلك الدراسات مسائل مهمة تحدث عنها الإمام السالمي كمسألة رؤية الله وخلق القرآن بشيء من التوسع والتفصيل.

وقد قسمت هذا البحث على النحو الآتي:

تمهيد:

الفرق بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السالمي.

المطلب الأول : نبذة عن حياة الإمام السالمي.

المطلب الثاني : المنهج العلمي عند الإمام السالمي.

المطلب الثالث : مؤلفات الإمام السالمي.

المبحث الثاني : آراءه في الإلهيات.

المطلب الأول : برهنة وجود الله.

المطلب الثاني : الصفات الإلهية وهي قسمان :

. صفات الذات.

. صفات الفعل.

المطلب الثالث : رؤية الله :

. الأدلة ورأي الإمام السالمي فيها.

المطلب الرابع : خلق القرآن :

. الأدلة ورأي الإمام السالمي فيها.

الخاتمة.

سائلا المولى جل جلاله العون والتوفيق والسداد والإخلاص في العمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على هادي البشرية إلى الحق والصراط المستقيم، محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه، وعلى من سار على نهجه، واستن بسنته إلى يوم الدين. أما بعد :

فقد ختمت الرسالات السماوية بمبعث سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا الدين، وجعله حجة على الناس ليعملوا به ويتنظموا بنظامه، إلى أن تقوم الساعة. وظهر في تاريخ المسلمين علماء أجلاء من مختلف المدارس الإسلامية، حملوا راية الإسلام، كل واحد منهم بلغه من خلال فهمه لكتاب الله . عز وجل . ومن خلال ما ثبت عنده من سنة رسول الله وكان لكل مدرسة من هذه المدارس منهجها المتميز الذي عرفت به.

وهذا البحث يتناول شخصية مهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية لتحديد موقفها في بعض مسائل الإلهيات ألا وهي شخصية الإمام نور الدين السالمي، الذي سيأتي التعريف عن [نسبه . نشأته . منهجه العلمي . مؤلفاته]، تكمن أهمية هذا الموضوع وسبب اختياره في عدة جوانب أبرزها:

. التفرقة بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات.

. التعريف بشخصية الإمام نور الدين السالمي ودوره المميز في نهضة مجتمعه في القرن الرابع عشر الهجري، صاحب المؤلفات العديدة . النظامية والنثرية . ومعرفة منهجه العلمي في استدلالاته العقدية.

. إبراز آراء الإمام نور الدين السالمي في بعض المسائل الإلهية وكيفية استدلاله بالأدلة، واستدلالات المخالفين العقلية والنقلية والاعتراض عليها.

تكمّن إشكالية الموضوع وأسئلته، من خلال تتبع سيرة الإمام نور الدين السالمي، ومنهجه العلمي، وتحديد أقواله واستدلالاته في المسائل التي سنتناولها في هذا البحث، والتركيز على الأدلة وكيفية الاستدلال بها أو معارضتها، وتتلخص أسئلة البحث في الآتي:

. ما هو الفرق بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات؟

. من هو الإمام نور الدين السالمي وما منهجه وما هي مؤلفاته؟

. كيف استدل الإمام نور الدين السالمي على وجود الله؟

. ما هي أنواع الصفات وأقسامها؟

. ما هي استدلالات النافين للرؤية وما موقف الإمام نور الدين السالمي منها؟

. بماذا استدل الإمام نور الدين السالمي على أن القرآن مخلوق؟

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

. التعريف بشخصية إسلامية وعلم من أعلام الإسلام، كان له دوره الواضح في مسيرة نهضة الأمة وبخاصة وطنه عمان.

. الكشف عن صلابة ومتانة المنهج العلمي الذي استقاه من المدرسة الإباضية.

. عرض الفكر العقدي عند الإمام نور الدين السالمي.

. بيان كيفية الاستدلال بالأدلة في العقائد وأنها قائمة بالمحكم من القرآن والثابت من السنة.

إن نطاق هذا البحث تحدده الأسئلة التي طرحت فيه، وبمقتضى هذا الأمر ستقتصر هذه الدراسة في تناول مواضيع عدة وهي: [وجود الله . صفات الله . رؤية الله . خلق القرآن].

اتبع الباحث في هذا الموضوع المنهج الاستقرائي من خلال جمع المادة العلمية المتوفرة في الموضوع والرجوع إلى مختلف الكتب الإسلامية، ولم تكن المحاور التي حددت هذه الدراسة غائبة في

الدراسات السابقة التي تناولت شخصية هذا العالم وفكره، لكن هذه الدراسات في غالبيتها لم تكن مخصصة ومركزة في إبراز هذه الجوانب، ومن هذه الدراسات التي استفدت منها: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات للدكتور مبارك بن سيف الهاشمي. الفكر السياسي عند الإمام نور الدين السالمي وغيرها من البحوث التي استفدت منها.

وقد قسمت هيكله البحث كالتالي:

تمهيد: الفرق بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات.

المبحث الأول : التعريف بالإمام السالمي.

المطلب الأول : نبذة عن حياة الإمام السالمي.

المطلب الثاني : المنهج العلمي عند الإمام السالمي.

المطلب الثالث : مؤلفات الإمام السالمي.

المبحث الثاني : آراؤه في الإلهيات.

المطلب الأول : برهنة وجود الله.

المطلب الثاني : الصفات الإلهية وهي قسمان :

. صفات الذات.

. صفات الفعل.

المطلب الثالث : رؤية الله :

. الأدلة ورأي الإمام السالمي فيها.

المطلب الرابع : خلق القرآن :

. الأدلة ورأي الإمام السالمي فيها.

الخاتمة.

وقد يسر الله لي أن أخرج هذا العمل سائلا المولى جل جلاله أن يتقبل مني وينال إعجابكم.

تمهيد: الفرق بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات:

## الإلهيات:

جاء في لسان العرب : (( "أله" الإله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إله عند متخذه، والجمع آله. والآلهة: الأصنام، سمو بذلك لاعتقادهم أن العبادة تتحقق لها، وأسماءها تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء نفسه. ))<sup>١</sup>

((والإله المعبود، وهو الله سبحانه وتعالى، ثم استعاره المشركون لما عبده من دون الله تعالى، والجمع آلهة، فالإله فعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب وبساط بمعنى مبسوط، وأما الله فقيل غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام، وقال سيبويه مشتق وأصله إلاه)).<sup>٢</sup>

والقائلون باشتقاق اسم الله اختلفوا على ثمانية مذاهب، والإمام السالمي -رحمه الله- يوافق ما عليه الأصوليين والفقهاء من أن اسم الإله ليس مشتقا أصلا وبيان ذلك من وجهين:

الأول: أنه لو كان لفظا مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفسه مفهومه من وقوع الشركة فيه؛ لأن اللفظ المشتق لا يفيد إلا أنه شيء حصل له ذلك المشتق.

والثاني: حقيقة العلم تكون في الاسم لا في الصفة ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُو سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].<sup>٣</sup>

ويقول أيضا: "لأنه لو كان لفظا مشتقا لكان معناه معنا كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه بين كثيرين ولو كان كذلك لما كان قولنا لا إله إلا الله توحيدا حقا وهو بالإجماع توحيد قطعا وأيضا فقد قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُو سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

<sup>١</sup> ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالله الوهاب . محمد الصادق العبيري، دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي . بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٩٩ هـ . ١٤١٩ م، الجزء الأول، ص ١٩٦ .

<sup>٢</sup> الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار القلم، بيروت . لبنان ط . ب . ٣٨٧٤، ص ٢٧ .

<sup>٣</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، جوابات الإمام السالمي، مكتبة الإمام السالمي، ولاية بدية، سلطنة عمان، طبع ٢٠١٠، الجزء الخامس، ص ٣٥٨ .

وحقيقة الاسم إنما تكون في العلم لا في الصفة فإنه وإن سميت الصفة اسماً في النحو فالعرف اللغوي قد خصص الاسم بالعلم وكل من أثبت لله اسم علم قال ليس ذلك إلا قولنا الله".<sup>4</sup> ومن هنا نرى أن مبحث الإلهيات من أهم جوانب مباحث العقيدة؛ لأنه يتحدث عن الله جل جلاله.

## النبوات:

جمع نبأ والنبأ: الخبر، وإن لفلان نبأ أي خبراً.

والنبيء: المخبر عن الله - عز وجل -؛ لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل وقيل صوابه أن يقال فعيل بمعنى مفعول مثل نذير بمعنى منذر وأليم بمعنى مؤلم.

وفعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر، لأنه أنبأ عن الله أي أخبر.

وقال بعض العلماء: هو من النبوة، أي الرفعة. والنبوة: الارتفاع. النبو والعلو والارتفاع، وقد نبأ. والنبوة والنباوة والنبي: ما ارتفع من الأرض. والنبيء: الطريق الواضح.<sup>5</sup>

من هنا نرى أن النبوة هي الرفعة والمنزلة العالية التي تفضل الله بها لمن اختاره لحمل رسالته ليلبغها للناس.

والنبوة هي مخاطبة الناس باسم "الحقيقة المطلقة" باسم الله الخالق الحكيم القدير، والتبليغ عنه، وإخبارهم بكلامه وتعاليمه، بلسان شخص يختاره الله سبحانه من بين عباده ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ

---

<sup>4</sup> عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، العقد الثمين نماذج من فتاوى نور الدين، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ص. ب: ٩٠٠٢. السيب، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م، الجزء الأول، ص ١٤١-١٤٢.

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب بتصرف، الجزء الثامن، ص ٤٢١.

حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴿[الأنعام: ١٢٤]﴾، يعيه صدره بواسطة أمر غير عادي، يتلقاه بواسطة الوحي.<sup>6</sup>

وللنبوة مؤهلات لا تحصل لأي إنسان وإنما تميزه عن غيره لتفضل الله له لحمل رسالته وأمانته وهذه المؤهلات تؤيد ما جاء به من عند إلهه الذي جاء ليبين للناس أنه مرسل من عنده وهذه المؤهلات:

١. "المثالية" فهم كاملو الخلقة والخلق يتصفون بصفات المكارم<sup>٧</sup> قال الإمام السالمي -رحمه الله-:

وواجب عليك أن تعرف ما...يجوز للرسول وما قد لزما

وما استحال عنهم فاللازم...في حقهم نعتا هي المكارم

كالصدق والتبليغ والأمانة...والعقل والضبط وكالفطنة

والمستحيل ضدها كالكذب...وكالجنون وارتكاب الرب<sup>٨</sup>

فلا يمكن لمن اصطفاه الله ليكون حاملا لرسالته وأمانته أن يكون غير كامل الخلقة كأن يكون معتوها أو مجنوناً وأيضاً لا يمكن أن يتصف بصفات تنتقص من خلقه: كالكذب والخيانة وارتكاب الكبائر ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفعل صفة تدل على نقص خلقه وكل ما روي من روايات تنتقص من أخلاق رسل الله فهي لا تصح لأنهم كاملو الخلقة والخلق من كل النواحي "فهو من الكمال بين أقل رتبة من الكمال الإلهي والملائكة وأعلى مراتب الكمال الإنساني فهم أعلى مرتبة من سائر الناس".<sup>٩</sup>

---

<sup>٦</sup> عبدالله نعمة، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، مؤسسة عز الدين للنشر والطباعة - بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٣، ص ٢٦٣.

<sup>٧</sup> انظر أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة الإيمان، المنصورة، أمام جامعة الأزهر، ص ٢٠٩.

<sup>٨</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، مشارق أنوار العقول، مكتبة الاستقامة، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٢٨٩.

<sup>٩</sup> أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص ٢٠٩.

٢. "شرف النسب" فاقترضت حكمة الله أن يبعث رسله من أشرف قومهم نسبا لطهرهم وعفة أهلهم حتى لا يستهان بهم أو يشمتوا أو يقذفوا في نسبهم.<sup>١٠</sup>

٣. "عامل الزمان" وهو وجود مقتضيات في الزمان، تحتم بعثة نبي، أو إرسال رسول، والمقصود بمقتضيات الزمان أي وجود خواء روحي وفساد شامل في المجتمع وانطماس في معالم الدين فالرسالة تأتي على فترات بعد انقطاع الرسل ليحيوا دين الله مبشرين ومنذرين.<sup>١١</sup>

### الإنسانيات:

أنس الإنسان : الإنسان أصله إنسيان، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أنيسيان.

الإنس: جماعة الناس، والجمع أناس، وهم الأنس. تقول رأيت بمكان كذا وكذا أنسا كثيرا أي ناسا كثيرا.<sup>١٢</sup>

الإنسان هو أكمل الكائنات الحية، ويكمن كماله في عقله وروحه ونفسه، التي عليها يقوم بناء إنسانيته، لا بأعضائه وهيكله وتركيبه الجسماني.

والإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات بعدة أشياء:

١. بما وهبه الله تعالى من فكر وإدراك ومشاعر وأحاسيس، وبما يحمل من طموحات وتطلعات وآمال وأحلام، تفتقدها غيره من المخلوقات الأخر.

٢. ما من شيء في هذه الدنيا إلا وهو مسخر له وخاضع لإرادته وتصرفه وسيطرته.

٣. أن كماله الإنساني وبناء شخصيته الإنسانية ليست محكومة لعملية آلية قيسرية ولا خاضعة لعملية مفروضة عليه تحكمه شاء ذلك أم أبي، بل إذ كماله وبناء شخصيته الإنسانية ملك إرادته واختياره، على عكس غيره من المخلوقات الحية، فإنها لا تملك من ذلك شيئا.<sup>١٣</sup>

<sup>١٠</sup> انظر أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص ٢٠٩.

<sup>١١</sup> انظر أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص ٢١٠.

<sup>١٢</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ص ٢٤١.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السالمي.

المطلب الأول: نسب الإمام السالمي ونشأته:

. نسب الإمام السالمي:

هو الشيخ العلامة المحقق الإمام نور الدين عبدالله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، والسالمي نسبة إلى سالم بن ضبة<sup>١٤</sup> بن آدم بن طابخة (عمرو) بن إياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

. مولده ونشأته:

ولد الإمام السالمي في بلدة الحوقين، من أعمال ولاية الرستاق، موطن آبائه وأجداده، وقد اختلفت الروايات في تاريخ مولده فقليل: ولد في ١٢٨٣هـ - وقيل ١٢٨٤هـ - وقيل ١٢٨٥هـ - وقيل ١٢٨٦هـ - وقيل ١٢٨٧هـ -، والصحيح أنه ولد في ١٢٨٤هـ - ويرجح هذا القول ما كتبه عن عمره في رسالة وصلته من الشيخ سليمان الباروني طلب منه في آخرها ذكر عمر مجيب الرسالة فقال: "من عبدالله بن حميد السالمي البالغ من العمر ثلاثا وأربعين ٤٣ سنة تقريبا الساكن القابل من شرقي عمان سنة ١٣٢٦هـ".<sup>١٥</sup>

وقد ذكر ابنه (شيبه الحمد)<sup>١٦</sup> في كتابه نهضة الأعيان أن الإمام السالمي توفي وله من العمر ٤٨ عاما وأشهر<sup>١٧</sup>، فبانقاص عمره من سنة وفاته يتبين أنه ولد عام (١٢٨٤هـ - /١٨٦٧م)

---

<sup>١٣</sup> عبدالله نعمة، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، بتصريف ص ٢٦٦-٢٦٧.

<sup>١٤</sup> انظر أبي بشير محمد بن عبدالله بن حميد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ١٤٣٤هـ \ ٢٠١٣م الطبعة الأولى، ص ١٠٠.

<sup>١٥</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، ١٣١٧هـ. ١٩٩٧م، ط بمطابع النهضة، الجزء الأول، ص ٢.

<sup>١٦</sup> هو الشيخ العالم الأديب المؤرخ أبو بشير محمد بن الشيخ العلامة الإمام نور الدين عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي الساكن بلدة المنترب من بادية من الناحية الشرقية، وكان أصل وطن آبائه بلد الحوقين من أعمال الرستاق، وقد شهر هذا الشيخ

.كنيته ولقبه:

للإمام السالمي كني بها وألقاب منها:

يكنى الإمام السالمي بأبي محمد: لأن محمد أكبر أبنائه وكانت العرب تكني باسم الابن الأكبر، وله كنى أخرى وهياًبا شيبية وشيبية الحمد: وهو لقب ابنه محمد، إلا أن الأولى أشهر ويلقب الإمام السالمي بنور الدين لقبه بهذا اللقب قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش<sup>١٨</sup>.<sup>١٩</sup>

.نشأته:

إن المتأمل والناظر في حياة الإمام السالمي يرى أنه ينتقل من بيئة علمية لأخرى ، فمنذ طفولته نشأ بين يدي والده في تعلم القرآن الكريم كما هي عادة تربية الصغار فتكون أولى مراحل تعليمهم القرآن الكريم وفي هذا اتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال: "علموا أولادكم القرآن فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو"<sup>٢٠</sup>.

ثم انتقل بعد تعلم القرآن ليتعلم فنون العلم فتعلم النحو والصرف والفقه والعقيدة في المدرسة القائمة في مسجد البياضة في الرستاق ودرس هذه العلوم على يد مشايخها ومعلميها.

---

بالشيبية فهو كاللقب له، وله مكتبة واسعة تحتوي على كل كتاب من فنون العلم والأدب من مخطوطات ومطبوعات لا يكاد يوجد مثلها في عمان. انظر محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، وزارة التراث القومي سلطنة عمان، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الجزء الثاني، ص ٢٤.

<sup>١٧</sup> انظر أبي بشير السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١١٣.

<sup>١٨</sup> هو: محمد بن يوسف بن عيسى ابن صالح بن عبدالرحمن بن عيسى ابن اسماعيل بن محم بن عبدالعزيز بن بكر الحفصي، اطفيش. أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة، ولد عام ١٢٣٧هـ \ ١٨٢١م وتوفي السبت ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٢ \ ١٩١٤م له مؤلفات كثيرة قيل تصل الثلاثمائة مؤلف ما بين كتاب ورسالة، من أهم مؤلفاته: تيسير التفسير مطبوع في سبع مجلدات وهيمان الزاد إلى دار المعاد مطبوع يقع في ١٣ جزء وغيرها . انظر معجم أعلام الإباضية، جمعية التراث لجنة البحث العلمي، نشر جمعية التراث (القرارة- غرداية- الجزائر) ١٤٢٠هـ.

١٩٩٩م، الجزء الرابع، ص ٨٣٥-٨٤٠.

<sup>١٩</sup> عبدالله بن حميد السالمي ١٢٨٤-١٣٣٢هـ ، معارج الآمال على مدارج الكمال نظم مختصر الخصال، مكتبة الإمام

السالمي ولاية بدية - سلطنة عمان، ط ٢٠١٠م، المقدمات، ص ١٣.

<sup>٢٠</sup> الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي المتوفى حوالي سنة ١٧٤هـ ، الجامع الصحيح، إعداد وتنسيق سليمان بن إبراهيم بابيزن الوارجلاني . مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، باب في ذكر القرآن، برقم (٣) الجزء الأول، ص ١٢.

وفي أثناء تعلمه تفرس فيه العلماء نبوغه وحدة ذكائه وحبه لطلب العلم وأنه سيصبح ذا شأن عظيم أمثال الشيخ اللمكي<sup>٢١</sup> والعبري<sup>٢٢</sup> والحارثي<sup>٢٣</sup> فكان ما توقعوا، وقد كف بصره وهو في سن الثامنة عشر وقيل في الثانية عشر.

ولما كان (رضي الله عنه) قبل أن يصل لسن العشرين من عمره شارك معلميه في التدريس فنظم أول مؤلف له سماه "بلوغ الأمل في نظم الجمل" قيل نظمها وهو ابن السابعة عشر وهي منظومة لغوية نظم فيها قواعد اللغة تسهيلا لمبتدئين من طلاب العلم.<sup>٢٤</sup>

وبعدها شد رحاله إلى شرقية عمان عند الشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي عام ١٣٠٨هـ وفي أثناء طريقه نزل عند الشيخ ماجد بن خميس العبري في الحمراء أقام معه بضعة أيام

---

<sup>٢١</sup> هو الشيخ راشد بن سيف بن سعيد اللمكي، ولد عام ١٢٦٢هـ بمحلة قصرى بولاية الرستاق وتولى شؤون القضاء في هذه الولاية، كما قام بمهنة التدريس في مختلف فنون العلم الشرعي، وقد اجتمع حوله كثير من طلبة العلم من بينهم الإمام السالمي، من أبرز شيوخه الشيخ ماج بن خميس العبري، وله كتاب المسالك في علم المناسك، توفي عام ١٣٣٣هـ. انظر فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الجزء الأول، ص ١٠٨.

<sup>٢٢</sup> هو الشيخ ماجد بن خميس العبري ولد بولاية الحمراء في شهر رجب عام ١٢٥٢هـ في بلدة كدم بولاية الحمراء من محافظة الداخلية بعمان، رحل في طلب العلم إلى ولاية الرستاق فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد الهاشمي وغيره من كبار وأئمة العلم في هذه الولاية، توفي الشيخ ماجد العبري يوم الأحد ٢٤ محرم سنة ١٣٤٦هـ، انظر محمد بن راشد الخصبي، شقائق النعمان، الجزء الثالث ص ١٠٧، محمد بن راشد الخصبي، شقائق النعمان، الجزء الثالث ص ١٠٧. والرستاق عبر التاريخ، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ \ ٢٠٠٦م، ص ٨٧-٨٨.

<sup>٢٣</sup> الشيخ الأمير صالح بن علي الحارثي ولد بولاية القابل عام ١٢٥٠هـ توفي عنه والده وهو صغير السن فاشتغل منذ صغره بطلب العلم الشريف، تتلمذ على يد الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، توفي الشيخ صالح عام ١٣١٤هـ. نظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ص ٢. ب. السيب، سلطنة عمان، ص ٩١.

<sup>٢٤</sup> انظر أبي بشير محمد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١٠١.

وبعد أن وصل المضبي نزل أولاً عند الشيخ سلطان بن محمد الحبسي<sup>٢٥</sup> واستقر فيها معلماً مدة من الزمن وتزوج منها.<sup>٢٦</sup>

وحدث ذات يوم أن خرجوا لزيارة الشيخ صالح بن علي الحارثي ببلدة القابل بالشرقية فكان أول لقاء بين الشيخين فأعجب الشيخ صالح بالإمام السالمي ولاحظ عليه علامات الصلاح والذكاء.

طلب الشيخ صالح من الإمام السالمي أن يأتي معه ليكون من طلابه بعد أن أعجب بعلمه وفطنته وحرصه على طلب العلم، فاستبشر الإمام السالمي وأجاب دعوته أشد إجابة؛ لأنه خرج من الرستاق لهذا السبب، وفي البداية رفض الشيخ سلطان هذا الطلب فاقترح عليه الشيخ السالمي إنابة ابن عمه محمد بن شيخان السالمي<sup>٢٧</sup> للتعليم في المضبي فوافق الشيخ سلطان فانتقل الشيخ السالمي فكان لهذا الانتقال الأثر البالغ في تغيير حياته ومنهجه العلمي.<sup>٢٨</sup>

أخذ الإمام السالمي من شيخه الحارثي العلوم وأجهد نفسه فتوسع في دراسة علوم أخرى وبدأ في التدريس والتأليف وأصبح سنداً لمعلمه في إقامة مدرسة علمية تدرس شتى العلوم فدرس فيها علوم اللغة والتفسير والحديث والفقه وأصوله والعقيدة وعلم الكلام فأخذ الإمام السالمي صبغة من شخصية الشيخ صالح فقام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وسعى لإصلاح المجتمع مع نشره للعلم.<sup>٢٩</sup>

---

<sup>٢٥</sup> هو الشيخ الفقيه سلطان بن محمد بن رشيد الحبسي ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، تولى القضاء للإمامين سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي، وكان المرجع الديني والقبلي لبلدة المضبي وما حولها، وكان صالحاً مصلحاً، وهو الذي استقدم العلامة نور الدين السالمي إلى بلدة المضبي في أول عمره. انظر سلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية قسم المشرق، ص ٣٩٣.

<sup>٢٦</sup> انظر أبي بشير محمد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١٠١.

<sup>٢٧</sup> هو محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع السالمي، ويكنى بأبي نذير، ولقبه قطب الأئمة بشيخ البيان، كانت ولادته في عام ١٢٨٤هـ بقرية الخوقين من أعمال الرستاق، هاجر إلى الشرقية على أثر هجرة ابن عمه نور الدين واختار المضبي من بلدان آل حبس مسكناً وبقي بها طويلاً، توفي ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ. انظر ديوان ابن شيخان السالمي، الطبعة الثانية، ص ١٧-٢٠، ومحمد بن راشد الخصبي، شقائق النعمان، الجزء الأول، ص ١٨٨-١٨٩.

<sup>٢٨</sup> انظر عبدالله بن حميد السالمي، جوابات الإمام السالمي، الجزء الأول، ص ١٥.

<sup>٢٩</sup> انظر أبي بشير السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١٠١.

وبعد أن آلت زعامة العلم في عمان للإمام السالمي بعد وفاة شيخه المحتسب صالح بن علي عزم الإمام السالمي على إقامة إمامة شرعية يطبق فيها حدود الله فاستنهض إخوانه من العلماء فلم يلق منهم أي سند وأي مشورة، فلما رأى منهم هذا السبات عزم على الذهاب للحج لأجل لقاء إخوانه من علماء المغرب وبصحبته معهم للقاء بالإمام القطب ويخبره بما أراد القيام به من إنشاء دولة إسلامية ولكن هذا المراد لم يتحقق له في بداية الأمر فمنعه الشيخ عيسى بن صالح الحارثي<sup>٣٠</sup> وأصر عليه أن لا يذهب فتراجع الإمام السالمي عن مراده.<sup>٣١</sup>

"وفي عام ١٣٢٣هـ - خرج الإمام السالمي من بيته قاصدا حج بيت الله الحرام مر بمسقط وقابل السلطان فيصل بن تركي فاستقبله أولاده وأكرموه أي إكرام فاحتلى الإمام السالمي بالسلطان فيصل وجرى بينهم نقاش فكان يدعو إلى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود الشرعية ونشر العدل بين الناس".<sup>٣٢</sup>

وفي رحلته إلى الحج احتك بالعلماء من أهل المذاهب الأخرى فناقشهم وحاورهم وكان لهذه الرحلة أثر كبير في تغيير منهجه العلمي والجدلي وانفتاح للمذاهب الأخرى ورجع من هذه الرحلة العلمية محملا بكتب المذاهب الأخرى.

كانت أمنية الإمام السالمي قبل أن يدركه الموت إقامة الإمامة الشرعية في عمان يطبق فيها حدود الله فاستنهض الناس مرة أخرى، واجتمع بالعلماء منهم الشيخ عامر بن خميس اللمكي<sup>٣٣</sup>

---

<sup>٣٠</sup> هو ابن الشيخ صالح بن علي الحارثي لازم دروس الإمام السالمي بعد وفاة والده، وكان زعيم جماعة الحرث، وكان قويا للإمامة التي أسسها الإمام السالمي، له مؤلفات علمية منها: رسالة في منع الاسقاط بالجوائح، رسالة في الرد على الإمام الخليلي. نظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٩٩.

<sup>٣١</sup> نظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٧٠.

<sup>٣٢</sup> انظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٧٢.

<sup>٣٣</sup> هو الشيخ عامر بن خميس بن مسعود بن ناصر، أبو مالك المالكي، ولد في ٨٠-١٢٨٢هـ \ ١٨٦٣-١٨٦٥م، فقيه قاض، وشاعر مرهف، عاش في آخر القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ولد بوادي بني خالد من الشرقية، وجد واجتهد في طلب العلم، فأخذ العلم عن الشيخ سعيد بن علي الصقري والشيخ صالح بن علي الحارثي والإمام نور الدين السالمي، له العديد من الآثار منها: غاية المطلوب في الأثر المنسوب (مخ). وغاية المرام في الأديان والأحكام، توفي ليلة ٥ رمضان ١٣٤٦هـ \ ٢٦ فبراير ١٩٦٥م. انظر فهد السعدي، معجم شعراء الإباضية، الجزء الأول، ص ٢٢٨-٢٢٩.

والشيخ الزعيم حمير بن ناصر النبھاني<sup>٣٤</sup> والشيخ سالم بن راشد الخروصي<sup>٣٥</sup> وغيرهم من العلماء وطلبة العلم فاجتمعوا في تنوف وأجمعت كلمتهم على بيعه الشيخ سالم بن راشد الخروصي بالإمامة بعد أن ارتضوه إماماً لهم فرفض الشيخ سالم الإمامة في بداية الأمر فأصروا عليه وإلا قتل لأن رفضه يعد خذلاناً للمسلمين وضياعاً لشرع الله فوافق مكرهاً عليها وبايعوه بالإمامة سنة ١٣٣١هـ فوفدت إليهم القبائل لمبايعتهم ومساندتهم فقامت دولة إسلامية كانت عاصمتها نزوى فحقق الله مراده قبل أن يتوفاه الله.<sup>٣٦</sup>

. وفاته:

بعد أن قامت الإمامة في عمان وانتظمت شؤون الدولة الإسلامية على أكتاف العلماء والمصلحين كان للإمام السالمي الدور البارز في إدارة وتنظيم شؤون الدولة الإسلامية فخرج ذات يوم لزيارة الشيخ ماجد بن خميس العبري لمناقشته في بعض الأمور المتعلقة بالدولة وهو على راحلته في الطريق اصطدم رأس الضير بفرع شجرة فسقط على الأرض فحملة من كان معه للعلاج فظل طريح الفراش خمسة عشر يوماً ثم توفاه الله في الخامس من شهر بيع الأول من سنة اثني وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة ١٣٣٢هـ وقبره ببلدة تنوف تحت سفح الجبل الأخضر بعدما صلى عليه تلميذه الكبير أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي<sup>٣٧</sup>.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٤</sup> هو الشيخ الزعيم حمير بن ناصر بن سيف بن سليمان النبھاني، ولد هذا الأمير في عام ١٢٩١هـ وتوفي أبوه الشيخ ناصر بن سيف يوم ١٩ الإثنين من ذي القعدة عام ١٢٩٤هـ وهو ابن ثلاث سنين، هذا الأمير الجليل هو الذي أحيا رسم الإمامة بعمان بعد اندراسه، وقام لاستعادة مجدها الباذخ بعد ذهابه، وأوى نور الدين السالمي وزميله العلامة المالكي ومن عندهما من المسلمين والألسنة والأقلام شاهدة بمقامه، توفي الشيخ حمير بعدما ترك المآثر الحميدة والشرف الخالد يوم الجمعة السابع من شهر جمادي الثانية عام ١٣٣٨هـ ودفن بتنوف بجوار العلامة نور الدين السالمي. انظر أبي بشير محمد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ٩٢-٩٤.

<sup>٣٥</sup> هو الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي، ولد رحمه الله ببلدة مشايق من قرى الباطنة في سنة ١٣٠١هـ، بويع بالإمامة في الساعة الثانية عشر من يوم الإثنين الثاني عشر من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٣١هـ بمسجد الشرع من بلد تنوف.

انظر أبي بشير محمد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١٧١.

<sup>٣٦</sup> انظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ٧٨، ٧٧.

<sup>٣٧</sup> هو الشيخ عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي، ولد أبو زيد ليلة الخامس والجمعة من شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ، كانت ولادته في تنوف الواقعة على سفح الجبل الأخضر وقيل في إركي، تولى القضاء على ولاية إركي ثم أصبح والياً على بملا وظل

## المطلب الثاني: منهجه العلمي:

إن المتأمل في المنهج الذي سلكه الإمام السالمي في استدلالاته في العقيدة يراه أنه يستدل بالأدلة النقلية والعقلية واتخذها أساساً في منهجه الذي اتبعه ، فهو يستدل بالأدلة المحكمة من القرآن الكريم والثابت من سنة النبي المختار عليه الصلاة والسلام ، كذلك نراه يستدل باللغة العربية في كثير من المواضع ويأخذ الإمام السالمي من العقل ما وافق الشرع وما وافق عقول البشر من التصورات الصحيحة ونرى ذلك واضحاً في استدلالاته في مسألة الوجود الإلهي، ورؤية الله، وخلق القرآن.

ففي تفسيره لجملة التوحيد جعل السماع والعقل هما الطريقتان المؤديان لمعرفتها وبيّنها وأن الحجة تقوم بهما، وجعل لكل حجة اختصاصاً فحجة السماع مختصة في معرفة ألفاظ الجملة، وحجة العقل مختصة في معرفة معانيها يقول الإمام السالمي: "اعلم: أن جملة التوحيد وتفسيرها تقوم الحجة فيها بالسماع وبالعقل لكن معرفة الألفاظ منها مختصة بطريق السمع، فلا تقوم الحجة بها إلا بالسماع لأنها ألفاظ وأصوات، اللهم إلا أن يكون إلهام يقوم مقام السماع، ...، وأما معرفة معانيها فتقوم بخاطر البال فمثال الألفاظ التي لا تقوم الحجة عليها إلا بالسماع، كمعرفة أن اسم الخالق الله أو الرحمن أو الرحيم أو أن له ثواباً اسمه الجنة أو عقاباً اسمه النار، فلا تقوم حجة التسمية في هذه الأشياء ونحوها إلا من طريق السمع، وأما معرفة معاني ذلك فتدرك بالعقل الصحيح"<sup>٣٩</sup>

---

حتى وفاة الإمام سالم بن راشد الخروصي، وحين صارت الإمامة إلى الإمام الخليلي أقره على ولاية بهلا وتولى وظيفتي الولاية والقضاء وبقي حوالي ثلاثين عاماً، ترك العديد من الآثار منها: كتاب في مناسك الحج وكتاب حل المشكلات وجوابات أبي زيد (مخ)، وبعد عصر اليوم الثالث من شهر رجب من عام ١٣٦٤هـ توفي الشيخ أبو زيد وذلك في مدينة بهلا ودفن وقبره معروف. انظر جوابات الشيخ أبي زيد الريامي، مكتبة مسقط، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٥-٧.

<sup>٣٨</sup> انظر أبي بشير محمد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، ص ١١٢-١١٣.

<sup>٣٩</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٠٢.

ويؤكد الإمام السالمي أن السبيل إلى معرفة تفسير الجملة هما العقل والسمع فيقول: "والذي أدى إليه الاجتهاد أن معاني الجملة نوعان أحدهما: واجب عقلي كوجود الله تعالى ونفي الشريك عنه وكاتصافه بالصفات الكمالية الواجبة عقلا فإن حجة هذا النوع إنما هي من طريق العقل.

والنوع الثاني: وهو الصفات الجائزة عقلا كبعث الرسل وإنزال الكتب ومثوبة الطائع وعقوبة العاصي ونحوها فحجتها إنما تقوم بالسمع".<sup>٤٠</sup>

وفي اثبات صفات الله تعالى هي عين ذاته استدل على ذلك بالدليل العقلي والنقلي فقال: "وذلك لو أن صفاته تعالى غيره للزم عليه محذوران أحدهما: تعدد القدماء، والثاني: احتياجه تعالى

للغير وكلاهما باطل، وأما السمع فيقول تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

[الشورى: ١١] فلو كانت صفاته تعالى غيره لكان غيره في المشاركة في القدم والاحتياج إلى

الغير وقد قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] وفي أمثالها والله در

القائل:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد".<sup>٤١</sup>

ويستدل الإمام السالمي في بطلان الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] أن النظر يعني الرؤية فقال: "أما أولا فلان النظر في

اللغة غير الرؤية ولذا يقال نظرت الهلال فلم أره، ولا يصح أن يقال رأيته فلم أره وإطلاقه على

الرؤية مجاز لا يصح إلا بقرينة، والعدول عن الحقيقة إلى المجاز خلاف الظاهر".<sup>٤٢</sup>

وقال أيضا في استدلاله أن النظر إذا أطلق على الوجه لا يأتي بمعنى الرؤية باللغة فقال: "فقد ورد

النظر في كلام العرب مقرونا بالوجه وإلى معا وهو بمعنى الانتظار من ذلك قول حسان<sup>٤٣</sup>:

<sup>٤٠</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٠٢.

<sup>٤١</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣٨.

<sup>٤٢</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥١.

<sup>٤٣</sup> هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا

الجاهلة والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلة ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، توفي سنة ٥٤ هـ. انظر تهذيب

التهذيب، الجزء الثاني، ص ٢٤٧.

وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن يأتي بالفلاح".<sup>٤٤</sup>

ونراه في استدلاله بالسمعيات في إثبات العقيدة لا يقبل إلا المحكم من القرآن الكريم والمحكم هو ما اتضح معناه، فنراه يستدل على نفيه للرؤية بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وقوله: ﴿قَالَ لَن تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]<sup>٤٥</sup>، والمتواتر من السنة النبوية وقال في خبر الآحاد "اختلف في وجوب العمل به، فضلا من إفادته العلم، والعقائد من العبادات العلمية".<sup>٤٦</sup>

---

<sup>٤٤</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥٤.

<sup>٤٥</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٦٧.

<sup>٤٦</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٦٠.

## المطلب الثالث: مؤلفاته:

ترك الإمام السالمي للمكتبة الإسلامية تراثا علميا غزيرا من مؤلفات في فنون مختلفة من العلم نظما ونثرانها المطبوع ومنها مازال مخطوطا أذكرها على النحو الآتي:

١. (مشارك أنوار العقول) وهو من أشهر مؤلفات الإمام السالمي أورد فيه شبه المخالفين ورد عليها ردا علميا دحض كل حجج المخالفين وهذا الكتاب شرح موسع لمنظومة أنوار العقول (مط).

٢. (بجعة الأنوار) وهو شرح مختصر لمنظومة أنوار العقول (مط).

٣. (أنوار العقول) وهي منظومة في علم أصول الدين شرحها الإمام السالمي شرحين في الكتابين الآنف ذكرهما (مط).

٤. (غاية المراد في نظم الاعتقاد) وهي منظومة مختصرة في العقيدة وضعها الإمام السالمي في ٧٧ بيتا (مط).

٥. (روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن) وهو منظومة للشيخ سعيد بن حمد الراشدي<sup>٤٧</sup> أعجب الإمام السالمي بها فشرحها شرحا مستفيضا (مط).

٦. (بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود) وهذا الكتاب رد لمحاولات النصارى واليهود نشر أفكارهم فكشف عن مخططاتهم (مط).

٧. (رسالة في مناقضة النونية المنسوبة لابن النظر<sup>٤٨</sup>) (مخ).

---

<sup>٤٧</sup> هو الشيخ العالم سعيد بن حمد بن عامر الراشدي، ولد في سناو سنة ١٢٨٧هـ وقيل سنة ١٢٩٢هـ، نشأ يتيما، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وتلمذ على يد الشيخين صالح بن علي الحارثي والعلامة نور الدين السالمي، كان تقيا كريما شجاعا عالما رغم صغر سنه، توفي بتاريخ ٢٤ شوال ١٣١٤هـ في طريقه إلى الحج وهو ابن ٢٢ سنة وقيل ٢٧ سنة، شرع في التأليف هو ابن بضع عشرة سنة فألف (النونية في الرد على من قال بقدم القرآن) و(الرشاد في علم الجهاد) وهي قصيدة شرحها الشيخ السالمي ثم الشيخ الرقيشي. انظر سلطان الشيباني، معجم أعلام الإباضية قسم المشرق، ص ١٦٢-١٦٣.

<sup>٤٨</sup> هو الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد؛ أبو بكر الناعي (ق ١٢٢٨م) عالم فقيه، وأديب ناظم للشعر، عاش في القرن السادس الهجري من ولاية سمائل، تعلم العلم وأخذ العربية على يد شيخه مبارك بن سليمان بن ذهل، له مؤلفات كثيرة

- ٨- (صواب العقيدة) رسالة مختصرة في العقيدة كتبها تلبية لرغبة أحد إخوانه (مخ).
- ٩- (مناظرة الوهابي) وهي رسالة لشيخه صالح بن علي الحارثي عندما أرسله لمناظرة حمد بن راشد بن سالم الوهابي في التوحيد (مخ).
- ١٠- (مدارج الكمال) أرجوزة في الفروع الفقهية تزيد عن ألفي بيت (مط).
- ١١- (معارج الآمال) شرح لأرجوزة مدارج الكمال (مط).
- ١٢- (شرح الجامع الصحيح) مسند الإمام الربيع في ثلاثة مجلدات (مط).
- ١٣- (المنهل الصافي في العروض والقوافي) (مط).
- ١٤- (الفتاوى) وقد جمعت في كتابين العقد الثمين وكتاب جوابات الإمام السالمي (مط).
- ١٥- (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) كتاب في التاريخ العماني (مط).
- ١٦- (جوهر النظام في علمي الأحكام والأديان) (مط).
- ١٧- (الحجج المقنعة في أحكام صلاة الجمعة) (مط).
- ١٨- (طلعة الشمس) في علم أصول الفقه (مط).
- ١٩- (اللمعة المرضية من أشعة الإباضية) رسالة مختصرة عن تاريخ المذهب الإباضي (مط).
- ٢٠- (المواهب السنية على الدرر البهية) وهو شرح لكتاب الدرة البهية نظم الأجرومية للشيخ شرف الدين العمري<sup>٤٩</sup> (مط).

---

منها: كتاب دعائم الإسلام، ولامية ابن النظر في الولاية والبراءة. انظر فهد بن علي بن هاشل السعدي، معجم شعراء الإباضية، قسم المشرق، الجزء الأول، ص ١٦.

<sup>٤٩</sup> هو الشيخ يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة شرف الدين العمري الأزهرى الشافعي، شرف الدين: نحوي. له عدة منظومات، منها: الدرة البهية في نظم الأجرومية- ط ونهاية التدريب في نظم غاية التقريب- ط. انظر خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة كانون الثاني - يناير ٢٠٠٥م، الجزء الثامن، ص ١٧٤.

- ٢١- (شمس الأصول) منظومة في أصول الفقه من ألف بيت (مط).
- ٢٢- (حل المشكلات) أجوبة لأسئلة تلميذه أبي زيد التي وجهها إليه بعد أن أشكلت على التلميذ (مط).
- ٢٣- (الحجج الواضحة في الرد على التلفيقات الفاضحة) (مخ).
٢٤. كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة (مط).
- ٢٥- (ديوان شعر) (مط).
- ٢٦- (تحقيق وتعليق على كتاب الرد على العقبي) (مط).
- ٢٧- (رسالة في نجاسة الدم المسفوح) (مط).
- ٢٨- (الشرف التام في شرح دعائم الإسلام) (مفقود).

المبحث الثاني: آراؤه في الإلهيات:

المطلب الأول: برهنة وجود الله عز وجل:

. قضية الوجود الإلهي:

خلق الله الكون بما فيه من الحقائق الظاهرة والبراهين الساطعة التي تثبت لكل من له أدنى عقل أن هذا الكون لم ينشأ صدفة أو من القدم، بل كل ما يحمل الكون من ذرات تثبت وجود الصانع والخالق الذي أوجدها بعد أن لم تكن، فالإنسان المخلوق المفكر خلقه الله وفطره على معرفته بدليل الفطرة والعقل السليم، "وإذا منح الله الإنسان عقلاً صحيحاً فقد أهله لمعرفة خالقه فإذا خطر ذلك بباله . ولا بد أن يخطر. فقد قامت عليه حجة العقل"<sup>٥٠</sup>

ومن لم يقده عقله لمعرفة الله أقام الله عليهم الحجة بالسماع، فأرسل لهم رسله وبعث أنبياءه ليوحدهوا الله تعالى فكلهم جاؤوا لغاية وكلمة واحدة ﴿يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ

إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]

فمعرفة الله قائمة على كل إنسان بالحجة السمعية والعقلية، وخاطر البال، فمن قامت عليه الحجة وجب الإيمان بها، ولا يعذر من أنكرها لأدنى شك "فالحجة حجة علمها من علمها وجهلها من جهلها"<sup>51</sup>

<sup>٥٠</sup> عبدالله السالمي، العقد الثمين، الجزء الأول، ص ١٣٣.

<sup>٥١</sup> عبدالله السالمي، العقد الثمين، الجزء الأول، ص ١٣٣.

. رأي الإمام السالمي في وجود الله :

يرى الإمام السالمي أن أول ما يجب على العبد معرفته واعتقاده أن له ربا وخالقا، وأن هذا الوجود لا بد له من خالق ليس كمثله شيء، "اعلم أنه أول ما يجب على المكلف أن يعلم أن له صانعا صنعه وأنه هو الإله وأنه ليس كمثله شيء" <sup>٥٢</sup>

وأنه لا يمكن الوصول إلى معرفة حقيقة ذات الله تعالى، وأن الإقرار بعدم القدرة عن معرفة حقيقة ذات الله هي المعرفة، التي يجب الإيمان بها ولا يجوز الخوض والبحث والتفتيش عن حقيقة الذات الإلهية وكل ما يخطر ببال الإنسان من أوهام وأفكار فالله بخلافها وإنما يمكن معرفة آثار صفات الله تعالى "الاعتراف بالعجز عن الوصول إلى معرفة ذات الله تعالى هو المعرفة، لأن ذاته تعالى لا تدرك بالأفهام، ولا تتصور بالأوهام، فمن تخيل أنه سيصل إلى معرفة ذات الله تعالى، أو أنه واصل إلى ذلك، فهو عن معرفة الله بمعزل، ومن اعترف بأنه تعالى لا تدرك ذاته العلية بشيء من الطرق العلمية، وإنما تدرك صفاته العلية، -فهي المعرفة- وبها يعرف سبحانه وتعالى". <sup>٥٣</sup>

قال الإمام السالمي:

معرفة الباري من العقول فكيف بالسمع والنقول

ولا يجوز جهلها لجاهل طرفة عين عند ذي الدلائل

ودرك ذاته محال وإنما يعرف بالوصف الذي قد علما

ونفس رب العالمين ذاته وذاته تفسيرها ثباته

---

<sup>٥٢</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ١٨٣.

<sup>٥٣</sup> عبدالله السالمي، العقد الثمين، الجزء الأول، ص ٦٢.

يعني به نفس الوجود الواجب فالذات لا تحد في التخاطب<sup>٥٤</sup>

سلك الإمام السالمي رحمه الله في استدلاله لإثبات وجود الله تعالى منهج القرآن الكريم، فهو يرى أن القرآن خاطب الناس بالتفكر والنظر في ملكوت السماوات والأرض وفي بديع صنعه تعالى، وفي هذا دليل على وجوده، فذكر بعض الآيات التي تدعو للتفكر هي على سبيل الاستدلال لا الحصر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠]

فهذه الآيات دالة على أن الله تعالى هو الذي خلق هذا الكون، وهو المتصرف فيه، وعلى الإنسان أن يعمل عقله ويتفكر في مخلوقات الله وآثار صفاته في الكون ليصل بها إلى وجود الله، فهذه السماوات المرفوعة وهذه الأرض المبسوطة وهذه الرياح الدارية والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون.

ويستدل أيضا بدليل الحدوث، وهو دليل عقلي، ومعناه: أنه لا بد للصنعة من صانع ولا بد للقلم من كاتب حتى تستقيم الكلمات، وهو أيضا يقوم على التفكير في ملكوت الله "فهذه السماء المرفوعة وهذه الأرض الموضوعة وهذه الجبال المنصوبة وهذه الرياح الدارية وهذه الفلك

<sup>٥٤</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، **جوهر النظام** في علمي الأحكام والأديان، علق عليه أبو إسحاق أطفيش وإبراهيم العبري، الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، الطبعة الرابعة عشر ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مكتبة الإمام نور الدين السالمي لصاحبها: سعود بن حمد بن عبدالله بن حميد السالمي، السيب. الحيل الجنوبية، ج ١/ ص ٨.

الجارية وهذه النجوم السائرة وهذه الأحوال الباهرة دالة بطريق القطع على أن لها موجدا ومحال وجودها من غير موجد وحدوثها من غير محدث إذ الفعل لا يكون إلا من فاعل".<sup>٥٥</sup>

ومن أدلة الحدوث التي ذكرها الإمام السالمي قوله: "فإن هذه الأشياء المحدثّة المشاهدة بالبصر واللمس والسمع وغيرها دالة على أن لها فاعلا وموجدا أو جدها ومحدثا أحدثها، إذ لا يمكن أن توجد نفسها، ومحال أن يوجد بعضها بعضا، فوجب بالعقل أن ذلك الموجد هو غيرها، وأنه لا يشابهها في شيء من صفاتها وأحوالها؛ لأنه لو شابهها في شيء من ذلك لجاز عليه جميع ما يجوز عليها في ذلك".<sup>٥٦</sup>

ورد الإمام السالمي دليل الرجحان وأبطل حجته وماهيته<sup>٥٧</sup>، وهذا الدليل هو أن يكون الشيء جاريا على نظام معين ثم يتغير عن ذلك النظام من دون وجود أي مغير. ونضرب مثالا للتوضيح فنقول: لو وجد ماء سائل ثم تحول الماء إلى ثلج من غير عامل انخفاض درجة الحرارة أو من دون أي سبب فهذا أمر يستحيل عقلا ولا يمكن أن يصدقه من كان فيه ذرة من عقل سليم فدل على وجود عامل خارجي نقل صورة الماء من حالة لحالة أخرى وهو الله الذي هيأ هذه الظروف فجعل الماء يتغير من صورة لأخرى.

يقول الإمام السالمي موضحا هذا الدليل: "أن وجود كل فرد من أفراد العالم مساو لعدمه، وزمان وجوده مساو لغيره من الأزمنة، ومكانه الذي اختص به مساو لغيره من الأمكنة، وصفاته التي اختصت به مساوية لغيرها من الصفات، فهذه أنواع كل واحد منها فيه أمران متساويان، فلو وجد أحدهما بنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع أنه مساو له، إذ قبول كل جرم لهما على حد سواء، وقد لزم أن لو وجد شيء من العلم نفسه بلا موجد لزم اجتماع الاستواء والرجحان المتنافيان وذلك محال، فثبت أن غيرهما هو الحق جل وعلا هو الذي خص كل فرد من أفراد العالم

<sup>٥٥</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٣٠.

<sup>٥٦</sup> عبدالله السالمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٢٩.

<sup>٥٧</sup> انظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ١٢٥.

بما اختص به، فلولا ما وجد شيء من العالم للمحال المذكور، فسبحان من أفصح بوجوب وجوده افتقار الكائنات كلها إليه".<sup>٥٨</sup>

---

<sup>٥٨</sup> عبدالله السلمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٣١.

## المطلب الثاني: الصفات الإلهية:

### تعريف الصفات:

وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية، قال الليث: الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته.<sup>٥٩</sup>

الوصف ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة الحالة التي عليها الشيء من حالته نعته الزنة التي هي قدر الشيء، والوصف قد يكون حقا وباطلا؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] تنبيهها على أن ما يذكرونه كذبا.<sup>٦٠</sup>

والمذهب: أن صفاته تعالى معان اعتبارية وصف بها الحق تعالى كالعلم والقدرة والإرادة، والسمع والبصر، والحياة والكلام، وإنما مغايرة للمعاني الحقيقية القائمة بخلقة الموصوفين بها، وإنما ليست زائدة على ذات الحق تقدس وتعالى قائمة به...<sup>٦١</sup>

قال الإمام السالمي: "والصفة هي اللفظ الدال على المعنى الاعتباري المفيد لإثبات الكمال لله تعالى. والصفة في غير هذا الموضع معنى قائم بالموصوف زائد عليه كالصفات البشرية".<sup>٦٢</sup>

### أنواع الصفات:

يقسم الإمام السالمي الصفات بحسب وظيفتها تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

١. الصفات الواجبة له تعالى، فهي الوجود والقدم والبقاء والحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر.

<sup>٥٩</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء التاسع، ص ٣١٩.

<sup>٦٠</sup> ناصر بن سالم بن عديم البهلائي، نثار الجواهر في علم الشرع الأزهر، مكتبة مسقط، مسقط. عمان، الجزء الأول، ص ٧٥.

<sup>٦١</sup> ناصر البهلائي، نثار الجواهر، الجزء الأول، ص ٧٥.

<sup>٦٢</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣٠.

٢. الصفات المستحيلة عليه تعالى، وهي أضداد الصفات الواجبة كالحدوث والعدم والفناء والموت والجهل والعجز والإكراه والصمم والعمى ومشابهة الأجسام مطلقا.

٣. الصفات الجائزة له تعالى، فهي الصفات الفعلية لجواز أن يفعلها فيوصف بها وأن لا يفعلها فلا يوصف بها.<sup>٦٣</sup>

وبهذا التقسيم يرى الإمام السالمي أن الله سبحانه وتعالى يجب أن يتصف بكل كمال، ويتنزه عن كل نقص، فيجب أن ثبت له تعالى الصفات الواجبة كالعلم، والحياة، والقدرة، والإرادة. والصفات الجائزة كخالق، والرازق، ويجب تنزيهه عن صفات النقص؛ لأن من يتصف بصفات النقص لا يصح أن يكون إلها، كما يرى أن هذه الصفات المستحيلة تنحصر في مشابهة الأجسام ومشابهة المخلوقات.<sup>٦٤</sup>

### أقسام الصفات الإلهية:

قسم العلماء الصفات بمعاني اعتبارها إلى صفات ذات وصفات فعل قال الإمام السالمي:

وأي وصف جاز وصفه بما عانده بوصف فعل أحكما

وما عدا ذاك بوصف الذات يعرف وهو كالعليم آت<sup>٦٥</sup>

فالصفات عند الإمام السالمي قسمان كالآتي:

١. صفات الذات: وقد عرفها الإمام السالمي بأنها "أمر اعتبارية أي معان لا حقيقة لها في الخارج، وإنما وصف بها تعالى نفسه ليعلمنا أن أضداد تلك الصفة منتف عنه تعالى، فنحن نعتبر

---

<sup>٦٣</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٠٤.

<sup>٦٤</sup> انظر مبارك الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص ١٤٧-١٤٨.

<sup>٦٥</sup> عبدالله السالمي، منظومتا أنوار العقول وكشف الحقيقة، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ ١٩٩١ م، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع،

كل صفة من تلك الصفات نفي ضدها لا إثبات معنى حقيقي زائد على الذات كما ستعرفه إن شاء الله".<sup>٦٦</sup>

وصفات الذات ست صفات مجمع عليها وهي:

" العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة" والصفة السابعة مختلف فيها وهي صفة الكلام فقيل هي صفة ذات فقط ومعناها نفي الخرس عنه تعالى، وقيل صفة فعل فقط ومعناها خلق الكلام الموحى إلى الرسل للإنذار والإعذار وقيل تكون صفة ذات وصفة فعل.<sup>٦٧</sup>

ومعنى أن الله تعالى سميع بذاته أي: أن الله عز وجل سميع بذاته لا بسمع زائد على ذاته أي ذاته تعالى كافية في انكشاف المسموعات لها انكشاف تاما غير محتاجة إلى صفة معنوية حقيقية زائدة على الذات قائمة بها تسمى سمعا.

ومعنى أنه تعالى بصير بذاته أي: أنه تعالى بصير بذاته لا ببصر زائد على ذاته أي ذاته عز وجل كافية في انكشاف المبصرات بها انكشافا تاما غير محتاجة إلى صفة زائدة عليها قائمة بها تسمى بصرا ولا عين مركبة من حدقة وأجفان.

ومعنى كونه تعالى قدير أي: أنه تعالى قدير بذاته لا بقدرة زائدة على ذاته أي ذاته عز وجل كافية في إيجاد الأشياء وانفعالها لها وانعدامها وذهابها، غير محتاجة إلى صفة زائدة عليها تتأثر بها الأشياء وجودا وعدما تسمى قدرة.

ومعنى كونه تعالى مرید أي: أنه تعالى مرید بذاته لا بصفة زائدة عليه يترجح بها أحد طرفي الممكن على الآخر يسمى إرادة، أي ذاته تعالى كافية في ترجيح أحد الطرفين الوجود والعدم على الآخر غير محتاجة إلى صفة هي غيرها.

ومعنى أنه تعالى حي أي حي بذاته لا بصفة زائدة على ذاته تسمى حياة.<sup>٦٨</sup>

---

<sup>٦٦</sup> عبدالله السلمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣١.

<sup>٦٧</sup> انظر عبدالله السلمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣٣. عبدالله السلمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٥٣.

فصفات الله تعالى الذاتية مرتبطة بذات الله تعالى لا منفصلة عنه ولا مكتسبة وتنافي ضدها فهي عين ذاته تعالى بمعنى "أن مدلول صفاته الذاتية عين ذاته وكذلك القول في أسمائه"<sup>٦٩</sup> أي أنها ليست شيئاً زائداً عليه كما زعمت الأشاعرة فقالت أن مدلول صفات الذات غير الله تعالى وأنها أمور زائدة على الذات فقالوا إن الله عالم بعلم، وقادر بقدرة، ومريد بإرادة، وسميع بسمع، وبصير ببصر إلى غير ذلك وهو باطل.<sup>٧٠</sup>

ثم إن الإمام السالمي يرى بطلان هذا القول بعدة وجوه نذكرها على النحو الآتي:

١. أن تلك الصفات الزائدة في زعم القوم، إما أن تكون قديمة، أو حادثة، والأول باطل؛ لأن القدم صفة ثابتة لله تعالى على الاختصاص، فلو كانت الصفات قديمة لكانت الذات مساوية للصفات في القدم ويكون كل واحد منها مخالفاً للآخر بخصوصية ماهيته المعنوية وما به المشاركة غير ما به المخالفة فيكون كل واحد من تلك الأشياء القديمة مركباً من جزأين.

ويمتنع أن تكون الصفات حادثة؛ لأنها لو كانت حادثة لكان الإله الموصوف بصفات الألوهية موجوداً قبل حدوث هذه الصفات، فحينئذ تكون هذه الصفات مستغنا عنها في ثبوت الألوهية فوجب نفيها فثبت أن تلك الصفات إما أن تكون حادثة أو قديمة وثبت فسادهما، فثبت امتناع وجود الصفات الزائدة على الذات، ووجب أن يعلم أن الذات كاملة غير محتاجة إلى غيرها والله أعلم.

٢. أن تلك المعاني الزائدة إما أن تكون بحيث تتم الإلهية بدونها، أو لا تتم، فإن كان الأول كان وجودها فضلاً زائداً فوجب نفيها، وإن كان الثاني لزم أن يكون الإله مفتقراً في تحصيل صفة الإلهية إلى شيء آخر والمحتاج لا يكون إلهاً.

<sup>٦٨</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، بتصرف ص ٢٤٣-٢٤٤.

<sup>٦٩</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٥.

<sup>٧٠</sup> عبدالله السالمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٣٩.

٣. ذاته تعالى إما أن تكون كاملة في جميع الصفات المعتبرة في المدائح والكمالات، وإما أن لا تكون فإن كان الأول فلا حاجة إلى هذه المعاني الزائدة، وإن كان الثاني كانت تلك الذات ناقصة في ذاتها مستكملة بغيرها ومن كان كذلك فليس بإله.

٤. لو كان الإله كما زعمت مجموعة الذات والصفات لزم أن يكون هذا الإله متجزئاً متبعضاً منقسماً وذلك باطل.

٥. أن الله سبحانه وتعالى قد كفر النصارى بقولهم ثالث ثلاثة.<sup>٧١</sup>

قيل: ولم يرد النصارى أن الذوات ثلاثة وإنما قالوا بذات واحدة وصفتين فوجب أن يكون إثبات الزائد مع الله تعالى كفراً.<sup>٧٢</sup>

ثم إن الذين قالوا أن الصفات معان زائدة على الذات اعترضوا على هذه الاستدلالات بعدة وجوه:

١. إنا نفرق بالبديهة بين قولنا: "ذات الله ذات" وبين قولنا: "ذات الله عالمة قادرة" وذلك يدل على أن كونه عالماً قادراً ليس نفس تلك الذات.

وجوابه: أن التفرقة إنما نشأت من باب المفهومات، ونحن نسلم أن مفهوم العلم غير مفهوم الذات، ولذلك ثبت الصفات كمعاني اعتبارية فغاية ما في هذه التفرقة الاتصاف بالعلم لتلك الذات وهو مسلم اتفاقاً فما الدليل على أن العلم معنى زائد على الذات؟

واعترضوا أنه يمكن العلم بكونه موجوداً مع الذهول عن كونه قادراً وعالماً، وكذلك يمكن أن يعلم كونه قادراً مع الذهول عن كونه عالماً وبالعكس، وذلك على أن كونه عالماً قادراً ليس نفس الذات.

---

<sup>٧١</sup> ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

<sup>٧٢</sup> انظر عبدالله السلمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٤٦.

وجوابه: أن ذلك الإمكان إذا سلم فلا يدل على ما زعموه؛ لأن الدهول إنما يكون عن مفهوم تلك الصفة، فلا يلزم من ذلك أن تكون تلك الصفة غيره تعالى فأين الدليل على أن هنالك معنى آخر.

واعترضوا أن "كونه عالماً" عام التعلق بالنسبة إلى الواجب والممتنع والممكن، وكونه قادراً ليس عام التعلق بالنسبة إلى الأقسام الثلاثة، بل هو مختص بالجائز فقط ولولا الفرق بين العلم وبين القدرة وإلا لما كان كذلك.

وجوابه: أن تعلق العلم عبارة عن انكشاف المعلومات لذاته تعالى انكشافاً تاماً وتعلق القدرة عبارة عن انفعال الأشياء له على وفق إرادته، فالفارق إنما هو في الاعتبار دون المعنى الحقيقي، إذ ليس هنالك إلا الذات العلية والله أعلم.

واعترضوا إن كونه تعالى قادراً يؤثر في وجود المقدور، وكونه عالماً لا يؤثر ولولا المغايرة لما كان كذلك.

وجوابه: أن المغايرة في الاعتبار والمفهوم، فإنه لما كانت الأشياء منفصلة لذاته تعالى على وفق إرادته وصف بهذا الاعتبار أنه قادر، وخص باسم قادر وإطلاق اسم العلم عليه إنما يكون باعتبار انكشاف المعلومات له فكل صفة إنما تطلق في محلها بهذا الاعتبار لا من حيث تغير المعاني الحقيقية في الذات العلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

واعترضوا إن قولنا: "موجود" يناقضه قولنا: "ليس بموجود" ولا يناقضه قولنا: "ليس بعالم" وذلك يدل على أن المنفي بقولنا: "ليس بموجود" مغاير للمنفي بقولنا: "ليس بعالم" وكذلك القول في كونه قادراً.

وجوابه: أن التغاير إنما هو معنى اللفظين، وهو مسلم وكلامنا في نفي الزائد على ذاته تعالى ولا دليل لكم على إثباته.<sup>٧٣</sup>

---

<sup>٧٣</sup> انظر عبد الله السلمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٤١-٢٤٣.

نرى من خلال هذا الاعتراض أن الذين قالوا أن صفات الذات أمر زائد على الذات الإلهية أنهم قاسوا الغائب على الشاهد، فقاموا الحق تعالى على خلقه، وذلك أنهم لم يروا في الخلق قادرا إلا بقدرة زائدة، ولا عالما إلا بعلم زائد ولا مريدا إلا بإرادة زائدة وقالوا إنا رأينا علة التسمية لا تختلف في الشاهد ولا في الغائب وكذلك الحد والشرط لا يختلفان أيضا، والعالم إنما سمي عالما لقيام العلم به وكذلك القادر والمريد.<sup>٧٤</sup>

واعترضوا بما أن صفات الله تعالى عين ذاته وأمور اعتبارية في نفس الوقت فيلزم من هذا أن تكون ذاته تعالى أمور اعتبارية.

وجوابه: أن المراد بقولنا صفات الذات عين ذاته هو مدلول صفاته الذاتية أي أن مدلول صفاته الذاتية هو عين ذاته، والمراد بقولنا صفاته الذاتية أمور اعتبارية هو معاني تلك الصفات أي المفهوم منها والمتصور في الذهن هو أمور اعتبارية".<sup>٧٥</sup>

٢. صفات الفعل: ويعرفها الإمام السالمي بأنها:

"معان حقيقية قائمة بالمخلوق اتصف تعالى بما اشتق منها كالخالق والرازق والمحبي والمميت، فإن الخلق والرزق والإحياء والإماتة معان حقيقية إنما هو حصول ما يترتب عليها أي المعاني الحقيقية، وهو الأثر الحاصل من الخلق والرزق والإحياء والإماتة ونحوها، وإلا فالتأثير معنى اعتباري".<sup>٧٦</sup>

وقال أيضا: "كل وصف كان بسبب حدوث فعل من أفعاله-تعالى- كالخالق فإنه إنما اتصف به لخلقه الخلق، كالرازق فإنه إنما اتصف به لفعله الرزق...وهكذا في سائر الأفعال كلها".<sup>٧٧</sup>

<sup>٧٤</sup> انظر عبد الله السالمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ٢٤٣.

<sup>٧٥</sup> عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٥.

<sup>٧٦</sup> عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣١.

<sup>٧٧</sup> عبد الله السالمي، معارج الآمال، المقدمات، ص ١٣٥.

## الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل:

وقد بين الإمام السالمي الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل، فقال:

١. صفات الفعل تجامع ضدها في الوجود عند اختلاف المحل، كأن يوسع في رزق زيد ويضيق في رزق عمرو، وأن يرزق العلم عمرا ويخلق الجهل لزيد، وأن يخلق كذا دون كذا وأن يعطي فلانا، ويسخط على فلان، ويوالي فلانا ويعادي فلانا ويرحم فلانا ويعذب فلانا وهكذا.

وصفات الذات كالعلم والقدرة والإرادة لا تجامع ضدها في الوجود، ولو اختلف المحل فلا يقال: علم الله كذا وجهل كذا ولا قدر على كذا وعجز عن كذا ولا أراد كذا وأكره على كذا.

٢. صفات الفعل تنفى عن الله في الأزل، فتقول كان الله ولم يرض ولم يسخط، ولم يحب ولم يبغض، ولم يخلق ولم يرزق، ولم يرحم ولم يعذب وهكذا.

وصفات الذات لا تنفى عنه في الأزل فلا تقول كان الله ولم يعلم ولم يقدر ولم يرد وهكذا.

٣. "صفات الفعل يجوز التعجب فيها؛ لأن في ذلك إعجابا بصنعة الله تعالى، وحكمته في الخلق، وإبداع صنعته، ولا يجوز ذلك في الصفات الذاتية، ولكنه أيضا لا يمتنع حيث ورد السمع به، نحو

قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦]، ويقول في ذلك نظما:<sup>78</sup>

ولا يجوز في صفات الأصل تعجب وجائز في الفعل  
تقول في أفعاله ما أحكمه ولا تقل في علمه ما أعظمه

لأنه يكون في التعجب إشارة إلى لطيف السبب

ولم يكن لوصفه أسباب حتى يقال إنه إعجاب

ولا أقول إنه ممنوع لأنه جاء به المسموع

في آية من سورة الكهف انظر في قوله أسمع به وأبصر

<sup>78</sup>عبدالله السالمي، جوهر النظام، ص ١١.

فإنه تعجب في البصر والسمع وهو من صفات الأكبر".

ولم يحدث اتفاق بين أهل المذهب الإباضي في صفات الفعل ففيل هي أزلية كصفات الذات بمعنى أن الله تعالى خالق في الأزل على معنى سيخلق، ورازق في الأزل على معنى سيرزق "ويفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بأن يقال في صفة الذات لم يزل الله عالما بما كان قبل أن يكون، ولم يزل قادرا على إيجاد ما سيوجد قبل أن يوجد، ولم يزل مريدا الوجود ما علم الله أن سيوجد قبل أن يوجد وهكذا.

وصفة الفعل لم يزل خالقا على معنى سيخلق ولم يزل رازقا على معنى سيرزق وهكذا".<sup>٧٩</sup>

وهناك من الإباضية من يرى أنه لا مانع من اتصاف الله تعالى في الأزل بصفاته الفعلية وإن لم توجد آثارها إلا فيما لا يزال، وقد ذهب إلى هذا الرأي علماء المغرب من الإباضية، وقد نقل ذلك الإمام السالمي نفسه عن البدر التلاتي<sup>٨٠</sup> حيث قال: (والذي عليه المغاربة أن صفات الله تعالى كلها قديمة أزلية لأنه يقال الله تعالى خالق في الأزل على معنى سيخلق، ورازق في الأزل على معنى سيرزق، وهكذا كما مر، وأن الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل عندهم أن يقال في صفة الذات لم يزل الله عالما بما كان قبل أن يكون، ولم يزل قادرا على إيجاد ما سيوجد قبل أن يوجد ولم يزل مريد الوجود ما علم الله أن سيوجد قبل أن يوجد... وهكذا صفة الفعل لم يزل خالقا على معنى سيخلق، ولم يزل رازقا على معنى سيرزق... وهكذا).<sup>٨١</sup>

---

<sup>٧٩</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٣٢.

<sup>٨٠</sup> هو أبو سليمان داوود بن إبراهيم التلاتي: من علماء المذهب الإباضي في المغرب الإسلامي عاش في العاشر الهجري توفي سنة

٩٦٧هـ. انظر فرحات الجعيري، البعد الحضاري، ص ١٣٣.

<sup>٨١</sup> انظر عبدالله السالمي، العقد الثمين، ص ١٠٣.

## المطلب الثالث: رؤية الله تعالى:

تمهيد:

اختلفت المذاهب الإسلامية في رؤية الله تعالى بين مثبت وناف، فالمثبتون اختلفوا في كيفيتها، ولمن تحصل، وفي أي مكان يرونه، كما سنرى.

واتفق النافون للرؤية أنها غير ممكنة ولا تحصل لا لنبي ولا لمؤمن فضلا عن المنافق والمشرک لا دنيا ولا في الآخرة ولا في المنام أو اليقظة.

تعريف الرؤية:

الرؤية هي: "النظر بالعين والقلب. وذكر ابن منظور أن الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، يقال: رأى زيدا عالما، ورأيا ورواية وراءه مثل راعه".<sup>٨٢</sup>

وقيل هي: "المشاهدة بالبصر حيث كان أي في الدنيا والآخرة".<sup>٨٣</sup>

عرفها الإمام السالمي بقوله: "هي اتصال شعاع الباصرة بالمرئي وانطباع صورة المرئي في الحدة، هذه هي حقيقة الرؤية التي كانت العرب تعرفها من عريتهم، ولا يطلقونها على العلم إلا تجوزا لنكتة مع قرينة".<sup>٨٤</sup>

وهذا المعنى استخلصه الإمام السالمي رضي الله عنه من مفهوم أدلة مثبتة الرؤية ومن منطوقهم فيقول: " فعلى تقدير صحة حديث الرؤية يجب أن يكون الله مرئيا بالباصرة على حد

---

<sup>٨٢</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثامن، ص ٦٠٤.

<sup>٨٣</sup> علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٩٧.

<sup>٨٤</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٦.

ما ذكرنا كما صرح به اللقاني<sup>٨٥</sup> في الجوهرة ومنه أن يدرك بالأبصار وكما صرح به الشيباني<sup>٨٦</sup> في قوله:

من قال في الدنيا يراه بعينه فذلك زنديق طغى وتمردا

لكن يراه في الجنان عباده كما جاء في الأخبار نرويه مسندا<sup>٨٧</sup>.

وقال آخر:

ولله أبصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم<sup>٨٨</sup>

أما مثبتو الرؤية "فهم الطوائف المنتسبة إلى أهل السنة من الأشعرية والماتريدية والظاهرية وغيرهم قالوا إنها ممكنة في الدنيا والآخرة غير أن جمهورهم يثبت وقوعها في الآخرة لا في الدنيا".<sup>٨٩</sup>

وقد استدل من قال بثبوت الرؤية ب:

١. أدلة جواز.

٢. أدلة وقوع.

---

<sup>٨٥</sup> إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمد بن هارون اللقاني المالكي، المصري، كنيته أبو الأمداد، وأبو إسحاق، واللقاني نسبة إلى لقانة، قرية من قرى مصر، من أبرز شيوخه صدر الدين المناوي وعبد الكريم البرومي وغيرهم، من أهم مؤلفاته في العقيدة جوهر التوحيد (نظم)، والأقوال الجلية على الوسيلة وغيرها، توفي سنة ١٢٤١هـ. ١٦٣٢م عند رجوعه من أداء فريضة الحج. انظر علي محمد التميمي، تقريب البعيد إلى جوهر التوحيد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ١١-١٤.

<sup>٨٦</sup> هو محمد بن الحسن الشيباني ١٣١هـ. ١٨٩م، صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه، ويلقب بصاحب أبي حنيفة، وفقه العراق، سمع من أبي حنيفة، ومسعر بن كدام وسفيان الثوري والأوزاعي ومالك بن أنس، له مؤلفات عدة منها المبسوط ويسمى: الأصل. الزيادات وغيرها، توفي في الري بواسطة سنة ١٨٩هـ الموافق ٨٠٥م، انظر فقه محمد بن الحسن الشيباني المسمى كتاب الآثار، ج ١، ص ٢٧-٤٥.

<sup>٨٧</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٦.

<sup>٨٨</sup> ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار المعرفة. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ. ١٩٩٤، ص ١٠.

<sup>٨٩</sup> أحمد بن حمد الخليلي، الحق الدامغ، مطبعة الألوان الحديثة، ص ٢٧.

فأدلة الجواز قسمان:

١. أدلة عقلية:

وتتلخص في قياس الشاهد على الغائب ففاسوا الله على الخلق فقالوا:

. أن الله موجود وكل موجود يصح أن يرى، ينتج أن الله يصح أن يرى.

واعترض الإمام السالمي على هذا بما حكاه عن الفخر والعضد من إنكارهم على هذا الاستدلال، فقال الفخر<sup>٩٠</sup>: "وهذا عندي ضعيف، لأنه يقال الجوهر والعرض مخلوقان، وصحة المخلوقية فيهما حكم المشترك فيهما، فلا بد له من علة مشتركة، والمشارك إما الحدوث أو الوجود، فبطل أن يكون هو الحدوث لما ذكرتموه، فتعين أن يكون هو الوجود، فوجب كونه تعالى يصح أن يكون مخلوقا. قال فكان هذا باطل فكذلك ما ذكرتموه من الأدلة على ثبوت الرؤية، وأيضا فإننا ندرك باللمس الطويل والعريض وندرك الحرارة والبرودة فصحة الملموسية حكم المشترك.

وقال العضد<sup>٩١</sup> في رد زعم هذا البرهان العقلي ما نصه: "ولقد بالغ المصنف في ترويح هذا المسلك العقلي لإثبات صحة رؤيه تعالى لكن لا يلبس على الفطن المنصف أن مفهوم ألوهيته المطلقة المشتركة بين خصوصيات الهوايات أمر اعتباري كمفهوم الماهية والحقيقة، فلا تتعلق بها الرؤية أصلا".<sup>٩٢</sup>

---

<sup>٩٠</sup> هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، الملقب بفخر الدين ويقال له ابن الخطيب الري لأن والده الإمام ضياء الدين عمر كان خطيب مسجد الري، والرازي نسبة إلى مدينة الري، من أشهر مؤلفاته التفسير الكبير مفتاح الغيب وكتاب تأسيس التقديس وغيرها، توفي ٦٠٥هـ، انظر المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعات، ج ١ ص ٧-١٧.

<sup>٩١</sup> هو الإمام العلامة القاضي عضد الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار بن أحمد الإيجي البكري المطرزي الشيرازي، ولد بإيج من نواحي شيراز بعد سنة ٦٨٠هـ وقيل ٧٠٠هـ، شيوخه الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ الإمام البيضاوي، والشيخ فخر الدين أبو المكارم أحمد بن الحسن الجاربردي، له مؤلفات كثيرة منها المواقف في علم الكلام وجواهر الكلام والكواشف في شرح المواقف والعقائد العضدية وغيرها، مات مسجونا في سنة ٧٥٦هـ. انظر على عبدالرحمن بسام، كتاب شرح العضد على مختصر منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار عباد الرحمن - دار ابن حزم، المجلد الأول، ص ٦٥-٥٩.

<sup>٩٢</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٨.

يرى الإمام السالمي من هذا الاستدلال أن الدليل العقلي متعذر ولا يمكن التعويل عليه، فقياس الغائب على الشاهد أمر لا يصح في حق الله عقلاً، وإنكار بعضهم هذا الاستدلال من أقوى البراهين على بطلانه.<sup>٩٣</sup>

بعد ما بينا أن الاستدلال بالدليل العقلي متعذر في جواز رؤية الله نأتي لنبين ما استدلووا به من الأدلة النقيضة.

٢. الأدلة النقيضة:

أ. القرآن الكريم:

وقد استدلووا بعدة آيات نبينها مع وجه الاستدلال بها والاعتراض عليها.

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
ووجه الاستدلال بها من عدة وجوه.

١. أن سؤال موسى ربه الرؤية إما يكون ناشئاً عن جهل منه أو عن معرفة باستحالتها وكلاهما لا يجوز في حقه عليه السلام، لأن في سؤاله عن جهل نقص في علمه بربه، ولو سألها عن معرفة فهو يعتبر في حقه معصية.

٢. لو كان القوم مؤمنين لكفاهم إخبار موسى عليه السلام لهم، ولو كانوا كافرين فلا يصدقونه في إخباره لهم.

٣. لو سألها لغيره لما أضافها لنفسه ولم يتب من سؤاله.

<sup>٩٣</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٨.

وجواب هذه الاستدلالات كالآتي:

١. موسى عليه السلام إنما سأل ربه الرؤية، وهو يعلم استحالتها ولا يلزم من سؤاله الرؤية المعصية إذ أنه طلبها ليسمع قومه الجواب من الله تعالى.

٢. أن القوم الذين طلبوا من موسى عليه السلام الرؤية لم يكونوا مؤمنين بدلائل عدة منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُومُ سَيِّ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْغَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥] ولا يلزم من إخباره لهم عدم تصديقهم له، لأن موسى عليه السلام اختار منهم سبعين رجلاً وكلهم سمعوا قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَنِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٣. إضافة موسى الرؤية لنفسه أقوى وأبلغ في الرد، إذ إنه لو منع موسى عليه السلام منها بالضرورة أن يمنع غيره ، أما توبته منها فإنما هي لسؤاله الرؤية قبل أن يؤذن له فتاب منها.<sup>٩٤</sup>

٢) قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى سَمِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].  
ووجه استدلالهم:

أنه تعالى علق الرؤية على شيء ممكن والمتعلق بالممكن ممكن مثله.

واعترض على هذا الاستدلال:

أن استقرار الجبل في علم الله مستحيل والمتعلق بالمستحيل مستحيل مثله.

ب . السنة النبوية:

<sup>٩٤</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥٠.

مما استدلووا به على جواز الرؤية ما نقل من الاختلاف في هل رأى محمد عليه السلام ربه أم لا؟ وهذا الاختلاف كما قال الإمام السالمي رحمه الله: "كذب لا يقوم به دليل" وما روي عنهم في ذلك الاختلاف كذب صريح انتحلته القائلون بالرؤية".<sup>٩٥</sup>

وقد استدل على بطلان هذا الاستدلال بما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "من قال أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية".<sup>٩٦</sup>

٢- أدلة الوقوع:

أولاً: القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

ووجه استدلالهم بهذه الآية من ثلاثة وجوه:

أ. أن الآية صريحة في رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة.

وجواب هذا الاستدلال:

أن دعوى التصريحية ممنوعة من عدة وجوه:

. أن النظر غير الرؤية.

. سياق الآية دل على أن المعنى غير الرؤية وإنما انتظار الرحمة، بدليل عطف ما بعده عليه ﴿

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ۖ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤ - ٢٥]

فلو فسرت النظر بمعنى الرؤية لختل بناء الآية ونظمها وارتفعت المناسبة.

. الآية تتحدث عن الموقف قبل دخول الجنة، وهم قالوا بالوقوع في الجنة ولا يوجد دليل في الآية

يدل على وقوعها في الجنة.

<sup>٩٥</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥٠.

<sup>٩٦</sup> رواه الإمام الربيع من حديث أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة رضي الله عنها، الجامع الصحيح، باب في الإيمان والإسلام والشرائع، رقم الحديث ٦١، ص ٣٥. - ورواه الإمام مسلم في صحيحه، في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وهل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه ليلة الإسراء، الجزء الأول، ص ٨٩.

. إذا أجرينا الآية على التصريحية كما زعمتم فالآية دالة على أن الوجوه تراه وأنتم زعمتم أنه يرى بالأبصار ولا يمكن أن يقال إطلاق الكل على الجزء، لأنه يحتاج إلى قرينة ولا قرينة.

. كذلك أن الله تعالى وصف الوجوه بالنضارة فلو زعمتم أنه يرى بالأبصار فالأبصار لا توصف بالنضارة.

. قد فسر بعض الصحابة والتابعين الآية بخلافكم، فقد روي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] تنظر متى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة ولا يعني الرؤية

بالأبصار لأن الأبصار لا تدركه، كما قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] " 97.

ب . أن النظر إذا عدي بالى فلا يدل على الانتظار.

واعترض عليه الإمام السالمي بأنه يجوز أن يعدى النظر بالى، ومعناه الانتظار ومن ذلك قوله

تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] 98.

ومنه قول الشاعر:

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدني نعمًا

ج - أن النظر إذا قرن بالوجوه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية.

<sup>٩٧</sup> رواه الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح، باب ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، رقم الحديث ٨٥٤، ص ٣٢٢.

<sup>٩٨</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، انظر تعليقات المفتي أحمد الخليلي، ص ٢٥٥.

واعترض عليه بأن من كلام العرب ما هو شاهد على بطلان قولكم فالنظر إذا جاء مقرونا بالوجه ويعدى بالى قد يأتي بمعنى الانتظار، ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن يأتي بالفلاح

وقول البعيث:

وجوه بها ليل الحجاز على الهوى إلى ملك ركن المعارف ناظرة

أي منتظرة لمعرفه.

٢. قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

ووجه الاستدلال بها أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى، قال ابن قيم<sup>٩٩</sup>:

وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن<sup>١٠٠</sup>

واعترض عليه من عدة وجوه:

. أن الزيادة على الشيء لا تكون إلا من جنسه ولذا لا يفسر عندي ألف درهم وزيادة بزيادة ثواب مثلاً.

. أن الزيادة تكون أقل من المزيد عليه، ورؤية الله بزعمهم هي أكبر نعيم من الجنة وأعلى مقاماً.

. أن الصحابة والتابعين فسروا الزيادة بغير الرؤية.<sup>١٠١</sup>

---

<sup>٩٩</sup> هو الإمام أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأخذ عنه وتفنن في كافة علوم الإسلام، له مؤلفات كثيرة من أشهرها: مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) وهو شرح منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري وكتاب الصواعق المنزلة على الجهمية المعطلة وكتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح وغيرها الكثير. انظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار البيان للتراث، المكتبة السلفية، الطبعة الرابعة، دار المطابع السلفية، ص ٥-٦.

<sup>١٠٠</sup> ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح، ص ١٠.

<sup>١٠١</sup> انظر عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥٥.

على قولهم أن الرؤية هي أكبر نعيم من الجنة، فهذا يعارضه قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢] وقول الرسول عليه السلام فيما حكاه عن ربه في الحديث القدسي: قال جابر (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله جل<sup>102</sup> وعلا: أتشتبهون شيئاً؟ قالوا: ربنا وما فوق ما أعطيتنا؟ فيقول: بل رضاي أكبر".

٣. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

ووجه استدلالهم أنهم فسروا اللقاء بالرؤية.

واعترض عليه بالآتي:

أ. أن إطلاق اللقاء على الرؤية مجاز لا يصح إلا بدليل ولا دليل.

أ. أن اللقاء قد يأتي في مقام التخويف والتهويل كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦] وقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٧] فاللقاء في الآيات دال على أنه يكون في البعث ويلزم من هذا اشتراك الطائع والعاصي في الرؤية وأنتم تزعمون خصوصيتها في الجنة للمؤمنين فقط.

٤. قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

ووجه استدلالهم: أن الله لما حجب أعداءه علم أن رؤيته واقعة للمؤمنين.

<sup>١٠٢</sup> رواه مسلم ، صحيح مسلم ، باب احلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، الجزء الثاني ، ص ٥٣١ .

واعترض عليه بالاتي:

- أن هذا الاستدلال بمفهوم المخالفة وهو حجة ظنية اختلف الفقهاء في العمل بها في الأمور الفرعية فكيف بالأمور العقائدية؟

- لو سلمنا جدلاً أن الله تعالى يراه المؤمنون بعد انكشاف الحجاب يلزم من هذا أن الله متحيز في جهة معينة، تعالى الله عن ذلك.

- أن الحجاب في الآية كناية عن حرمان الرحمة والحجاب عن دار كرامته وقد فسر بعض الصحابة بهذا التفسير الذي ذكرناه.<sup>١٠٣</sup>

ويرى الإمام السالمي أن الحجاب يوم القيامة قد يكون حسياً والمحجوب عنه هي جنته قال:  
"ولنا أن نقول أن الحجاب حسي والمحجوب عنه هي جنته".<sup>١٠٤</sup>

٥. قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣]

ووجه استدلالهم: أن المؤمنين وهم في الجنة ينظرون إلى الله تعالى.

واعترض عليهم:

أن لا دلالة في الآية على رؤية الله تعالى، لعدم ذكر المنظور إليه فيها، فيفسر إلى ما أعده الله

لهم فيها من الثواب في مستقر رحمته، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُورًا رَأَيْتَ نَعِيمًا

وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].<sup>١٠٥</sup>

<sup>١٠٣</sup> انظر أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٥٢.

<sup>١٠٤</sup> عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٥٧.

<sup>١٠٥</sup> انظر أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٥٤.

ثانيا: السنة النبوية:

إن الأدلة التي اعتمد عليها مثبتو الرؤية من السنة النبوية لا تصلح للاستدلال بها إذ لا يمكن الجمع بينها وبين الأدلة القرآنية، ولأنها تفضي إلى التشبيه ولضعف أسانيدها، وسنبين ذلك كما سيأتي حيث نبين الدليل ووجه الاستدلال والاعتراض عليه :

١. قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟<sup>١٠٦</sup>

ووجه استدلالهم:

أن الرسول صلى الله عليه وسلم صرح في الحديث برؤية الله كما يرون القمر ليلة البدر لا يحجبه شيء.

واعترض هذا الاستدلال بعدة وجوه:

. أن هذا الحديث آحاد لا يصلح للاستدلال به في العقائد.

. أن هذا الحديث يتعارض مع قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] .

. هذا الحديث يفضي إلى التشبيه، وتشبيهه الله لا يجوز اتفاقا، فتشبيهه الله بالبدر لا يجوز ويلزم من هذا التشبيه الكيف والتحيز.

. يلزم من هذا الاستدلال أن يروا الله تعالى في الدنيا ويراه المؤمن والمنافق كما صرح الحديث، وهم قد اختلفوا في رؤية الله في الدنيا ومن يراه، وكذلك رؤيتهم لله في الدنيا تترك انطبعا في الذهن فيأتيهم بالصورة التي عرفوها أول مرة.<sup>١٠٧</sup>

<sup>١٠٦</sup> رواه مسلم ، صحيح مسلم ، باب معرفة طريق الرؤية ، الجزء الأول ، ص ٩١ .

## أدلة النافين للرؤية:

"والنافين للرؤية هم الإباضية والمعتزلة والجهمية والزيدية والإمامية من الشيعة وبه قال جماعة من المتكلمين المتحررين من أسر التقليد كالإمام الجصاص في أحكام القرآن وغيرهم".<sup>١٠٨</sup>

وقد استدلو بأدلة عقلية ونقلية نبينها كالاتي:

\* الأدلة العقلية:

. رؤية الله تعالى سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة مستحيلة عقلا، لأن الرؤية لها تسعة شروط لتحقيقها وهي كما قال الإمام السالمي نظاما:

ورؤية الباري من المحال دنيا وأخرى احكم بكل حال

لأن من لازمها التميزا والكيف والتبعيض والتحيزا

في جهة تقابل الذي نظر فهذه وما أتى به السور<sup>١٠٩</sup>

. سلامة الحاسة، إذ لا يتصور للأعمى أن يبصر الموجودات.

. كون الشيء جازز الرؤية مع حضور الحاسة.

. مقابلته للباصرة في جهة من الجهات أو كونه في حكم المقابلة كما في المرئي بالمرآة.

. عدم الغاية في الصغر؛ لأن الصغير جدا لا يمكن رؤيته بالباصرة.

. عدم الغاية في البعد.

. عدم الغاية في القرب.

---

<sup>١٠٧</sup> انظر عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٦٠.

<sup>١٠٨</sup> أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٣٢.

<sup>١٠٩</sup> عبد الله السالمي، منظومتا أنوار العقول وكشف الحقيقة، ص ٢٢.

. عدم الحجاب الحائل بين المرئي والباصرة.

. أن يكون مضيئاً بذاته أو بغيره.

هذه الشروط التي تحصل بها الرؤية، فهي تقع على الأعراض والأجسام، ولا فرق بين الشاهد والغائب، لأن هذا ما عقلته العرب من عربيتهم، والشاهد والغائب في هذا سواء، فهي أقوى دليل على استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة.<sup>١١٠</sup>

على أن هذه الشروط تستلزم لتحقيقها تميز المرئي والتحيز أي تحيز المرئي في جهة من الجهات الست التي تقابل الرائي.

فهذه الأدلة ضرورة عقلية لوقوع الرؤية.

\* الأدلة النقلية:

(١) القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

ووجه الاستدلال بها:

. أنه تعالى نفى إدراك الأبصار له تعالى مطلقاً، فهي نفى للإدراك كل بصر له تعالى.

والإدراك لا يكون إلا بمعنى اللحق كما جاء في لسان العرب "الدرك اللحق- إلى أن قال-

وتدارك القوم تلاحقوا، وفي التنزيل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوهَا فِيهَا جَمِيعًا﴾

[الأعراف: ٣٨].<sup>١١١</sup>

<sup>١١٠</sup> فرحات الجعبري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، مكتبة الاستقامة الطبعة الثانية لسنة ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م. بتصرف

ص ٣٠٣.

<sup>١١١</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، ص ١٣٦٣.

فيكون تفسير الآية ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] لا تلحقه، فإن مؤداه قطعاً أن القوى البصرية لا تصل إليه حتى يكون مرئياً لها فإن البصر يطلق على الحاسة كما يطلق على آلة الابصار وهي العين.<sup>١١٢</sup>

والآية شاملة لنفي جميع الأبصار، لأنها وردت في مقام التمدح له تعالى، ولو اقتضت على رؤية بعض المخلوقين لزال عنه التمدح تعالى الله عن ذلك<sup>١١٣</sup>.

٢. قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَكِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ووجه الاستدلال بها من وجهين:

. أنه تعالى نفاها بلن وهي لنفي الاستقبال المؤبد أي في الدنيا والآخرة.

. أن الله تعالى نفاها عن موسى عليه السلام فمتى ما نفيت عنه فغيره أولى بنفيها عنه.<sup>١١٤</sup>

(٢) السنة النبوية:

. ما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن".<sup>١١٥</sup>

ووجه الاستدلال "أن الحديث صريح في عدم رؤيتهم لله لحيلولة رداء الكبرياء بينهم وبين ذلك، والكبرياء صفة ذات لله عز وجل لا يمكن أن يتخلى عنها كما لا يتخلى عن القدرة أو العلم أو الإرادة أو الحياة أو السمع أو البصر إذ لو تخلى عنها في أي لحظة لكان منقلبا عنها إلى ضدها وهو الصغار النافي لربوبيته تعالى، فمن ادعى هذا النفي لرؤيته سبحانه لزمه سلب الكبرياء عن الذات العلية".<sup>١١٦</sup>

<sup>١١٢</sup> انظر أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٧١.

<sup>١١٣</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٦٨.

<sup>١١٤</sup> انظر عبدالله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٦٩.

<sup>١١٥</sup> رواه مسلم، صحيح مسلم، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، الجزء الأول، ص ٩١.

<sup>١١٦</sup> أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٩٠.

. عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات: "إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه نور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".<sup>١١٧</sup>

"ووجه الاستدلال به على امتناع الرؤية ما يقتضيه من تعذر أن ينتهي إليه سبحانه بصر أحد من العباد".<sup>١١٨</sup>

. عن أبي ذر رضي الله عنه أنه عليه أفضل الصلاة والسلام قال عندما سئل عن رؤيته لربه قال: "نور أنى أراه".<sup>١١٩</sup>

ووجه الاستدلال به "أنه عليه السلام استبعد فيه حصول الرؤية بقوله "أنى أراه" فإن أنى بمعنى كيف، وهو شاهد على استحالة رؤيته تعالى".<sup>١٢٠</sup>

---

<sup>١١٧</sup> رواه مسلم، صحيح مسلم، باب في قوله عليه السلام إن الله لا ينام وفي قوله حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، الجزء الأول، ص ٩٠.

<sup>١١٨</sup> أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٩٢.

<sup>١١٩</sup> رواه مسلم، صحيح مسلم، باب في قوله عليه السلام نور أنى أراه وفي قوله رأيت نورا، الجزء الأول، ص ٩٠.

<sup>١٢٠</sup> أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٩٤.

## حكم معتقد الرؤية:

بعد بيان أدلة المثبتين للرؤية والنافين لها نأتي لنبين الحكم الشرعي لمثبتي الرؤية وللنافين من حيث الإيمان والنفاق والشرك فنقول:

إن الإباضية يرون أن كل من اعتقد عدم جواز الرؤية فهو موفيا للحق مؤمن كامل الإيمان.

أما من اعتقد ثبوت الرؤية فهو عندهم كالآتي:

- من اعتقد الرؤية في الدنيا والآخرة وأنها واقعة للمرسلين والأولياء ومن شاء الله أن يراه فهو

مشرك لأنه مكذب للقرآن ولم يستدل بدليل لأن الله تعالى قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

[الشورى: ١١] وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

- ومن قال أن محمدا رأى ربه في الدنيا فهؤلاء متأولون لحديث ضعيف لم يثبت، فحكمهم أنهم منافقون لتأويلهم، أما إذا ذهبوا إلى التحسيم فيحكم عليهم بكفر الشرك.<sup>١٢١</sup>

قال الإمام السالمي:

ومن يدن بها بكفر النعم... فحكم له والشرك أن يجسم

كأن يقول يده مثل يدي... أو وجهه كوجه بعض الأعباد<sup>١٢٢</sup>

<sup>١٢١</sup> انظر عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٧١.

<sup>١٢٢</sup> عبد الله السالمي، منظومتا أنوار العقول وكشف الحقيقة، ص ٢٢.

## المطلب الرابع: خلق القرآن:

تعريف الخلق:

جاء في لسان العرب: "الخلق في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾

[الأعراف: ٥٤] ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]

قال أبو بكر الأنباري<sup>١٢٣</sup>: الخلق في كلام العرب على وجهين:

أحدهما: الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر: التقدير، وقال في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] معناه أحسن المقدرين، وكذلك قوله تعالى: ﴿

وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧] أي تقدرون كذبا. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ

لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ﴾ [آل عمران: ٤٩] خلقه: تقديره ولم يرد أنه يحدث معدوما. ابن سيده:

خلق الله الشيء يخلقه خلقا أحدثه بعد أن لم يكن...<sup>١٢٤</sup>.

وقال صاحب نثار الجوهر في معنى الخلق: "والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على

وجهين: أحدهما: في معنى التقدير، قال:

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والثاني: في الكذب، ونحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]<sup>١٢٥</sup>

<sup>١٢٣</sup> محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ولد عام ٢٧١هـ، تتلمذ على كثير من العلماء منهم أبوه القاسم بن محمد الأنباري وأبو العباس بن أحمد بن يحيى ثعلب وإسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهم، توفي عام ٣٢٨هـ. انظر عبد المقصود محمد، ملامح التفكير النحوي عند ابن الأنباري، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٧-٨.

<sup>١٢٤</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، ص ١٩٥-١٩٦.

<sup>١٢٥</sup> ناصر البهلاوي، نثار الجوهر، الجزء الأول، ص ٩٣.

وقال الإمام السالمي: "والخلق بمعنى الافتراء، كثير منها قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾

﴿[العنكبوت: ١٧] أي تفترون كذبا".<sup>١٢٦</sup>

تعريف القرآن:

"القرآن التنزيل العزيز"، أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع، يسمى قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] أي جمعه وقراءته، ﴿

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي قراءته".<sup>127</sup>

"والقرآن في الأصل مصدر قرأ كما تقول: كفر كفرانا، وغفر غفرانا، قال تعالى: ﴿إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].<sup>128</sup>

وقال الإمام السالمي: "هو النظم المنزل على نبينا محمد، المنقول عنه تواترا، المتحدى بأقصر سورة منه، وفي حكمه التوراة والإنجيل والزبور والمصحف، بل وجميع الكتب السماوية لاشتراكها في موجب الخلق، وهو كونها كلاما فعليا له تعالى".<sup>١٢٩</sup>

"أما الخلق فأصله التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء؛

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي أبداعهما، بدلالة قوله: ﴿

<sup>١٢٦</sup> عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، مخطوط روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى خلق القرآن، مكتبة الإمام السالمي، رقم المخطوط ٢١٥، ص ٤١.

<sup>١٢٧</sup> ابن منظور، لسان العرب، الجزء التاسع، ص ٢٨٣.

<sup>١٢٨</sup> ناصر البهلاوي، نثار الجوهر، الجزء الأول، ص ٩٢.

<sup>١٢٩</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٧٠٦.

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿البقرة: ١١٧﴾ ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو: ﴿

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿النساء: ١﴾ وما كان بمعنى الإبداع لا يكون إلا الله تعالى .

والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين:

أحدهما: في معنى التقدير.

والثاني: في الكذب نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧].<sup>١٣٠</sup>

نبذة مختصرة عن نشأة قضية خلق القرآن:

لم تكن قضية خلق القرآن موجودة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن في زمن خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم، وإنما أثّرت مؤخرا واختلفت الروايات في أول من أثار هذه القضية، وهنا يهمنا رأي الإمام نور الدين السالمي رضوان الله عليه، فهو يرى أن أول ما أثّرت هذه القضية أثّرت في البصرة، أثارها أبو شاعر الذيماني أو الديصاني<sup>١٣١</sup>، وهي مسألة جيئ بها من البصرة، فانتشر الكلام فيها وعظمت بها البلية في عمان وغيرها. وسببها شبهة ألقاها إلى أهل الحديث في البصرة وكان يقول بقدم الأشياء.

ويرى الإمام السالمي أن هذه الشبهة هي أول سبب لهذه البدعة " وهو الظاهر في أن هذه القضية هي أول سبب لهذه البدعة التي هي القول بقدم القرآن العظيم".<sup>١٣٢</sup>

<sup>١٣٠</sup> ناصر البهلاني، نثار الجوهر، الجزء الأول، ص ٩٣.

<sup>١٣١</sup> أبو شاعر الديصاني، هو يهودي تظاهر بالإسلام لأجل الدس وإلقاء الفتنة بين المسلمين، ولطالما حاول أعداء الإسلام منذ بزغت شمس أن يجدوا فجوة لهدمه وما تركوا مسلكا إلا سلكوه، ولا سيما اليهود، والفرس المجوس، ففتنة خلق القرآن إحدى حباثلهم، ولقد أثمرت بعض ما رموا إليه ولكن الله امتحن بها عباده المؤمنين الذين يقفون مع الحق كلما در قرن الفتنة، ولعل أعدل ما في هذه المسألة، القول بأن الخلاف فيها لفظي، لأن القائلين بالخلق يعنون القرآن المتلو المكتوب، وغيرهم يعني معاينة الله. انظر حواشي تحفة الأعيان، ج ١١ ص ١٥٣.

<sup>١٣٢</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٥٨.

أما على الصعيد الإباضي فأول من تعرض لهذه القضية هو عبدالله بن يزيد الفزاري<sup>١٣٣</sup> أحد تلاميذ الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي في البصرة "وتذكر بعض المصادر أن عبدالله بن يزيد الفزاري هو أول من تعرض من الإباضية إلى هذه القضية فقال "بخلق القرآن" وذلك في القرن الثاني الهجري".<sup>١٣٤</sup>

وما إن بلغت القضية المدارس الإباضية إلا كان رأي علمائنا واضحا جليا ففي المغرب الإباضي حسمت القضية مباشرة واتفقوا على القول أن القرآن مخلوق وذلك في زمن أبي اليقظان.<sup>١٣٥</sup>

وأما في الصعيد الشرقي، فلم تحسم القضية بعد زمن الإمام المهنا بن جيفر<sup>١٣٦</sup>، وكادت أن تؤدي إلى صراع بين العلماء لولا اتفاقهم على القول بأن الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق، وكانت هذه القاعدة الإجمالية هي المنهج، والاتفاق الذي ثبت بين العلماء خوفا من التصدع أو إثارة الناس.<sup>١٣٧</sup>

---

<sup>١٣٣</sup> عبدالله بن يزيد الفزاري (ق: ٣ هـ \ ٩ م) عالم مغربي من المتقدمين، له مقالات وفتاوى وكتب في الفقه، وله كتاب في علم الكلام، عنوانه: الرد على الروافض "ولهذا الرد رد ألفه زيدي، ذكره صاحب كتاب النحلة". انظر معجم أعلام الإباضية، الجزء الثاني، ص ٢٨٢.

<sup>١٣٤</sup> فرحات الجعيري، البعد الحضاري، ص ٣٥٠.

<sup>١٣٥</sup> اليقظان بن محمد أبي اليقظان بن أفلح ابن عبد الوهاب (حكم: ٢٩٤-٢٩٦ هـ - ٩٠٧-٩٠٩ م) آخر حكام الدولة الرستمية، عاش فترة الانحراف عن المبادئ السامية التي كانت عليه في عهد الأئمة الأول. نشأ بتيهت عاصمة الرستميين، وتلقى العلم عن أبيه محمد، ولا تذكر المصادر عن سيرته إلا ما يتعلق بتوليته الحكم، وظروف اغتياله، فقد اغتال ولداه عمهما الإمام أبا حاتم يوسف، ونصبا أباهما اليقظان مكانه، فقاطعته الإباضية ولم تنصره لاغتصابه الحكم. انظر معجم أعلام الإباضية، الجزء الثاني، ص ٤٧٨.

<sup>١٣٦</sup> هو من اليحمد. بويغ له يوم الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة ست وعشرين ومائتين، وهو اليوم الذي مات عبد الملك في ليلته. وكانت إمامته عشر سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشر يوما، وفي زمانه وقع الكلام بعمان في خلق القرآن. انظر تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، عبدالله بن حميد السالمي، الجزء الأول، ص ١٤٨-١٥٣.

<sup>١٣٧</sup> فرحات الجعيري، البعد الحضاري، ص ٣٥١.

الأدلة التي اعتمد عليها كلا الطرفين:

قبل الشروع في سرد الأدلة التي اعتمد عليها كلا الطرفين، نبين بعض المفاهيم التي تشكل في أذهان الكثير من الناس في فهم هذه المسألة فنقول:

. عندما نتحدث عن خلق القرآن فإننا نتحدث عن هذا القرآن المتلو بالألسن المكتوب في المصاحف، السابق تعريفه.

ولا يقصد بالقرآن علم الله بما أنزله من كتبه على رسله، فإنه لا يماري أحد في قدم علمه تعالى بهذه الكتب، إلا الذين قالوا بحدوث صفاته سبحانه، ولا يعبأ بهم غير أن قدم العلم لا يقتضي قدم المعلوم... ولذلك قال بعض السلف القرآن حادث، وعلم الله به قديم.<sup>١٣٨</sup>

. التفرقة بين الكلام النفسي وبين القرآن الكريم وسائر الكتب المنزلة، والكلام النفسي صفة ذاتية لله تعالى يثبت بها كماله عز وجل وينفي بها عن النقص وذلك، لأن اثبات الكلام نفي لصدده وهو الخرس، وأما الكتب المنزلة فهي كلام منتظم من الحروف الهجائية مقروء بالألسن، مكتوب في الألواح محفوظ في الصدور مسموع بالأذان أوحاه الله بواسطة الملك إلى من اصطفاه من عباده ويتميز عن سائر الكلام بكونه لم ينشأ عن ملكات البشر، وإن كان متألفاً من نفس الحروف التي يتألف منها كلامهم.<sup>١٣٩</sup>

أدلة القائلين بقديم القرآن:

نبين الآن أدلة القائلين بقديم القرآن ووجه استدلالهم بالأدلة والاعتراض عليها، وقد استدلوا بأدلة عقلية ونقلية نبينها كالآتي:

(١) الأدلة العقلية:

<sup>١٣٨</sup> أحمد الخليلي، الحق الدامغ، بتصرف، ص ١٠٣.

<sup>١٣٩</sup> انظر أحمد الخليلي، الحق الدامغ، ص ٩٩-١٠٤.

أ. أن القرآن كلام الله، وكلامه تعالى أزلي قديم، لأن صفاته قديمة، فثبت أن القرآن قديم ولا يصح أن تكون صفاته محدثة مخلوقة فثبت أن القرآن غير مخلوق.

واعترض عليه بأن: الكلام نوعان: ذاتي وفعلّي، فالذاتي هو عبارة عن نفي الخرس عنه تعالى، والفعلّي هو القرآن وسائر الكتب المنزلة.<sup>١٤٠</sup>

ب. القرآن علم الله، وعلم الله مخلوق.

واعترض عليه بأن: القرآن معلوم الله لا علمه، فإنه عالم بذاته لا بشيء هو غيره، فتسمية القرآن بعلم الله تجوز كتسمية المأكول بالأكل، والمشروب بالشرب وهكذا.<sup>١٤١</sup>

ج- لو كان القرآن محدثا للزم إما أن يكون جسما أو جوهرًا أو عرضا، لأنه لا يوجد محدث إلا وهو أحد هؤلاء الثلاثة، فيلزم على كونه جسما أن تكون الأجسام كلها كلام الله، لأنها كلها خلقه، وكذا يلزم أيضا على جعله جوهرًا ولا يصح أن يكون عرضا، لأن العرض غير قائم بنفسه، فلو كان القرآن حالا في غيره للزم أن يكون كلاما لذلك الغير لا لله، كالشعر كلام الشاعر لا كلام لله وهكذا.

واعترض عليه بأنه: هو جسم؛ لأنه ألفاظ دالة على معان، ولا يلزم من كونه جسما كون جميع الأجسام كلاما لله وإن كانت مخلوقة، إذ ليس الخلق ولا الجسمانية علة مثبتة لمن اتصف بها اسم الكلام ولو لزم ذلك للزم أن يكون كل بيت يسمى بيت الله لما ثبت أن الكعبة بيت الله فلزم أن تكون بيوت النصارى وبيوت النيران التي تعبد من دون الله وبيوت الأصنام بيوتا لله تعالى بل لزم أن يسمى كل جسم من جماد أو حيوان أو نبات بيت لله لمشاركته الكعبة في الجسمانية، فتعين بطلان إلزامهم وظهر أنه إذا أضاف الله عز وجل شيئا لنفسه تشريفاً لذلك المضاف لا يلزم أن يكون كل شيء من جنسه مثله في التشريف، وناهيك أن الأنبياء تسمى أنبياء الله ورسول الله

<sup>١٤٠</sup> انظر عبد الله السالمى، روض البيان، ص ٣٧.

<sup>١٤١</sup> انظر عبد الله السالمى، روض البيان، ص ٣٧.

وقد شاركهم في جنسهم النوع الإنساني فهل يصح لأحد من نوعهم أن يسمى بأنه نبي الله أو رسول الله، هذا مما لا يقول به قائل.

وأما قولهم بأنه لو كان عرضا يلزم أن يكون حالا في غيره، والذات العلية لا تحملها الأعراض فلزم أن يكون المحلول فيه غير الذات العلية، ويجب أن يكون ذلك المحلول فيه مؤثرا في هذا الحال كتأثير الشاعر في الشعر.

قلنا قد تقدم أن القرآن جسم ولو قدرنا أنه عرض لقلنا بأنه حال في غير الذات العلية مما شاء الله من الأشياء ولا يلزم تأثير المحل فيه، لأن كثيرا من الأشياء يحل فيها غيرها ولا تؤثر فيه كسبا ولو قدرنا أنها مؤثرة فيه فلا يمنع تأثيرها فيه من تسمية كلام الله وإنما لم يسم الشعر كلام الله، لأنه من الأشياء التي يتعالى الله عن الاتصاف بها فسقط استدلالهم من كل وجه.<sup>١٤٢</sup>

(٢) الأدلة النقلية:

١ القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[يس: ٨٢].

وجه الاستدلال:

أنه تعالى أخبر أنه إذا أراد شيئا قال له "كن" فالأشياء مخلوقة بكن، وهي من كلام الله الذي نزل في القرآن الكريم، فالأشياء مخلوقة بها وهي شيء أيضا فلو كانت مخلوقة لاحتاجت إلى "كن" أخرى.

واعترض عليه بأن: ليس المراد من الآية لفظ "كن" وإنما المراد التعبير بها عن نفوذ إرادته تعالى وسرعة انفعال الأشياء لها، والعرب تعبر بهذه اللفظة عن هذا المعنى - فيقولون إذا أرادوا التعبير عمن لا يراد أمره - إذا "قال للشيء كن فيكون". ولو سلمنا أن ذلك المقول لفظ لما لزم ما

<sup>١٤٢</sup> انظر عبد الله السالمى، روض البيان، ص ٣٧ . ٣٩ .

ذكروه، لكثرة وجود إخراج الخاص من العام فنقول: إن المخلوق بلفظ "كن" هو ما عداها وأما هي فمخلوقة بدون لفظ "كن" ودليل هذا التخصيص هو ما ذكروه من لزوم التسلسل أو الدور وكفى بكل واحد منهما مخصصا. <sup>١٤٣</sup>

. قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ٣.١].  
ووجه الاستدلال: أن الله وصف الإنسان بالخلق ووصف القرآن بالتعليم فدل اختلاف الوصفين على أن القرآن غير مخلوق، إذ لو كان مخلوقا لقال خلق القرآن والإنسان.

واعترض عليه بأنه: لا يلزم من اختلاف الوصفين اختلاف الحكمين فهذه الحيوانات في غالب صفاتها مخالفة لهذه الجمادات فهل النباتات هي جميعا مشتركة في كونها مخلوقة؟ هي مخلوقة . فالقرآن وإن خالف الإنسان في غالب صفته لا ينافي أن يشاركه في صفة الخلق وإنما لم يصفه الرب عز وجل بالخلق في هذه الآية، لأنها مسوقة لبيان النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فتعلم القرآن وهو من تلك النعم التي أنعم الله بها علينا، فلا يناسب أن يقول: "خلق القرآن والإنسان" ولوقال كذلك لخرج هذا النظم من حيز البلاغة التي هي الغاية القصوى في كلامه عز وجل. <sup>١٤٤</sup>

. قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الروم: ٨].

ووجه الاستدلال أن: الآية دليل على أنهما مخلوقتان وما بينهما بالحق، والحق هو القرآن فلا يستقيم أن يكون مخلوقا بينهما أو في أحدهما فبطل كونه مخلوقا.

<sup>١٤٣</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٠.٣٨.

<sup>١٤٤</sup> انظر عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤١.٤٠.

واعترض عليه بأنه: لا يلزمنا تعيين محل خلقه، ولا نسلم أن الحق في الآية هو القرآن، وإنما المراد به ضد الباطل أي ما خلقناهما وما بينهما إلا متلبسين بالحكمة وعدم العبث.<sup>١٤٥</sup>

٢. السنة النبوية:

وقد استدلووا بعدة أحاديث نذكرها مع الاستدلال والاعتراض عليها:

. قوله عليه السلام: "القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق. ومن قال أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم".<sup>١٤٦</sup>

ووجه الاستدلال أنه عليه السلام أكد أن القرآن غير مخلوق ووصف من قال بخلقه بالكفر.

واعترض عليه بأنه: إن صح الحديث، فمعنى مخلوق مفترى، أي القرآن كلام الله ليس بمفترى، ومن قال أنه مفترى فهو كافر.

على أن هذا الخبر مع تقدير صحته آحاد يعارض القطعيات، وأيضا فخير الآحاد لا يوجب العلم فلا يوجب فرض الاعتقاد، لأنها مبنية على العلم وغاية ما يوجبه الخبر الأحادي وجوب العمل دون العلم.<sup>١٤٧</sup>

. ما روي عن علي ابن أبي طالب لما حكم الحكمين وجرى بينهما ما جرى من خلعه على يد من حكمه قال: أنا ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت القرآن.<sup>١٤٨</sup>

---

<sup>١٤٥</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ١٥٢.

<sup>١٤٦</sup> انظر هبة الله اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار الحديث ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، سياق ما روي من اجماع الصحابة على أن القرآن غير مخلوق، الجزء الأول، ص ١٦٧. الأحاديث الموضوعة ستمئة حديث منتقاة من الآلي المصنوعة، شمس الدين الكيلاني، مطبعة المعاني. بغداد، كتاب التوحيد، رقم الحديث ٢، ص ٢٢.

<sup>١٤٧</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤١.

<sup>١٤٨</sup> الأسماء والصفات، أبي زكريا أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، دار الجليل. بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، الجزء الثاني، ص ٣٧٣. انظر هبة الله اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار الحديث ١٤٢٥ هـ -

ووجه الاستدلال أن هذا الحدث بمشهد الفريقين جميعا فلم ينكر عليه أحد فثبت بالإجماع أن القرآن غير مخلوق.

واعترض عليه بأن: هذه مجازفة بينة فإن عليا لم يقل أن القرآن غير مخلوق وإنما نفى التحكيم عن المخلوق، فأثبتته الله تعالى فالتحكيم لله لا للقرآن، وأضافه إلى القرآن لكون محل بيان الحكم فلا ينكر عليه أحد الفريقين.<sup>١٤٩</sup>

يرى الإمام السالمي رحمه أن هذه الأدلة هي أقوى ما استدل به من زعم أن القرآن غير مخلوق وهي أدلة كما بينا ضعيفة الاستدلال فلا يمكن القول بعدم خلق القرآن.<sup>١٥٠</sup>

أدلة القائلين بخلق القرآن:

وقد استدلووا بأدلة عقلية ونقلية نيينها كالاتي:

أ) الأدلة العقلية:

. لو كان القرآن قديما لزم إما أن يكون هو الله ولا قائل به، وإما أن يكون هو غير الله فلزم تعدد القدماء إن قيل بمقارنتهما في الوجود أو حدوث الإله إن قيل بسبق القرآن عليه فبطل القول بقدمه، إذ لا ملجأ لهم إلا أن يقولوا أنه حادث وكل حادث مخلوق.<sup>١٥١</sup>

. إن حصول كل حرف من الحروف التي تركب منها كلامه مشروط بانقضاء الآخر منها، فما يكون له أولا لا يكون قديما، وكذلك يكون للحرف الآخر انقضاء فلا يكون هو أيضا قديما بل حادث، فكذا المجموع المركب منها.<sup>١٥٢</sup>

---

٢٠٠٤م، سياق ما روي من اجماع الصحابة على أن القرآن غير مخلوق، الجزء الأول، ص ١٦٧. الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار المعرفة. بيروت. لبنان، انظر الجزء الخامس، ص ٥٥.

<sup>١٤٩</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٢.٤١.

<sup>١٥٠</sup> انظر عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٢.

<sup>١٥١</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٢.

<sup>١٥٢</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.٤٢.

. القرآن ممكن وجوده وعدمه، وكل ما أمكن وجوده وعدمه فهو محدث، وكل محدث مخلوق. <sup>١٥٣</sup>

. الاستدلال على الموجودات فهو دليل كامل أي يحتوي على دليل عقلي ونقلي، فأما الدليل العقلي: فهو أنه لا بد لجميع الأشياء في صفاتها بالنظر إلى وجودها وعدمها من أحد ثلاثة أشياء: لأنها إما أن تكون واجبة الوجود لا كذلك شيء إلا الله عز وجل - وإما أن تكون جائزة الوجود، وذلك هو جميع ما عدا الله تعالى من الموجودات في الحال. ومن المعدومات التي وجدت والتي ستوجد -، وإما أن تكون مستحيلة الوجود، وهو جميع ما لا يجوز في العقل وجوده، كوجود شريك عند الله. تعالى الله عن ذلك. - <sup>١٥٤</sup>

والدليل على أنها من الممكن وجوده وعدمه أو على أنها حادثة تنقلها من حالة إلى حالة أخرى كتنتقل القرآن من اللوح إلى السماء الدنيا ومنها إلى نبينا عليه الصلاة والسلام، ومنه إلى صدور الذين أوتوا العلم ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مِّمَّيْدُ﴾ <sup>(٢١)</sup> فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿[البروج: ٢١-٢٢]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ <sup>(١٩٣)</sup> عَلَى قَلْبِكَ ﴿[الشعراء: ١٩٣-١٩٤]، ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. وهذا التنقل هو عين التغير، والتغير دليل الحدوث وانتفاء القدم، وكل ما كان حادث غير قديم فهو جائز الوجود لا واجب. <sup>١٥٥</sup>

ودليل حدوث هذا الذي ذكرناه، أن جميع ما ذكرناه لا يستطيع لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضرراً، وهذه صفة عاجز مقهور، وكل عاجز فهو محدث غير قديم وكل محدث فهو جائز الوجود. <sup>١٥٦</sup>

رأينا هذه الأشياء التي ذكرناها قد اختصت بطرف الوجود مع طرف العدم عليها، ولا يجوز أن تكون مخصصة لنفسها بطرف الوجود، فاحتاجت إلى مخصص من غير ذاتها، وذلك المخصص هو الفاعل المختار المنفرد بالألوهية، وكل ما كان غيره فاعلا فيه فهو حادث، وكل

<sup>١٥٣</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.

<sup>١٥٤</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٨٤.

<sup>١٥٥</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٦٧-٦٨.

<sup>١٥٦</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٦٧-٦٨.

حادث فهو جائز الوجود ولا يمكن في العقل أن تختص هذه الأشياء بأحد الطرفين الجائزين عليها  
بغير مخصص ومرجح لأحدهما على الآخر؛ لأنه إذا كان الطرفان جائزين عليها معا، فلا يجوز أن  
تختص بأحدهما دون الآخر وأن يرجح أحدهما على الآخر إلا بمخصص ومرجح لذلك الطرف  
على نقيضه.<sup>١٥٧</sup>

. الاستدلال عن طريق القدم: وهو أن القدم صفة ذات لله تعالى لا يشاركه فيها أحد من خلقه  
فلو أثبت أن هناك قديم مع الله فهذا يجوز تعدد القدماء وأن يتوجه العباد إليه بأعمالهم على جهة  
التدلل والتقرب إليه، وهذا باطل لما يترتب من تجويز الشرك بتجويز العبادة لغير الله تعالى.<sup>١٥٨</sup>

. عدم وجود الشريك لله عز وجل إذ يستحيل أن يشاركه أحد في شيء من صفات ذاته أو في  
شيء من أفعاله وأنعامه على عباده، لأن المشاركة في الشيء من صفاته الذاتية توجب المشاركة في  
الكمالات الذاتية التي يستحيل أن توجد في غيره...<sup>١٥٩</sup>

. نظم القرآن:

كون القرآن نظم دال على معان دليل على أنه مخلوق، إذ لا يكون القديم منزلا ولا نظما مع  
ما فيه من الآيات الدالة على خلقه كغيره من المخلوقات كما في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ كُلَّ  
شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩]  
160 .

ب) الأدلة النقلية: وهي قسمان:

١. القرآن الكريم:

. قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤].

<sup>١٥٧</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٦٩-٦٨

<sup>١٥٨</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، بتصريف ص ٧٨.

<sup>١٥٩</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، بتصريف ص ٨١.

<sup>١٦٠</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ١٦٢.

ووجه الاستدلال: أن القرآن ذكر والذكر محدث فيكون القرآن محدثا.<sup>١٦١</sup>

. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]

ووجه الاستدلال: أن إذ ظرف زمان ماض فيكون قوله الواقع في الظرف مختصا بزمان معين والمختص بزمان محدث فينتج أن قوله الواقع في ذلك الظرف محدث.<sup>١٦٢</sup>

. قوله تعالى: ﴿كِتَبَ أَحْكَمَتِ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾ [هود: ١].

ووجه الاستدلال: أنه يدل على أن القرآن مركب وكل مركب حادث.<sup>١٦٣</sup>

. قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ووجه الاستدلال: أن المسموع لا يكون إلا حروفا وأصواتا وذلك حادث.<sup>١٦٤</sup>

. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣].

ووجه الاستدلال: أن القرآن موصوف بأنه منزل ومجوعول وما هو كذلك حادث ضرورة ، لاستحالة الانتقال بالأزل والتنزيل على القديم.

أيضا: وأنه تعالى أخبر بلفظ الماضي نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾

[نوح: ١] ولاشك أنه لا إنزال ولا إرسال في الأزل، فلو كان كلامه قديما لكان هذا القول كذبا،

لأنه إخبار بالوقوع في الماضي، ولا يتصور ما هو ماض بالقياس إلى الأزل.<sup>١٦٥</sup>

<sup>١٦١</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.

<sup>١٦٢</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.

<sup>١٦٣</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.

<sup>١٦٤</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٣.

<sup>١٦٥</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٤.٤٣.

. قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

ووجه الاستدلال بما: أن الآية دالة على نفي المثل عنه تعالى، وإذا انتفى عنه المثل وجب أن لا يكون قديما غيره، لأنه لو كان قديم غيره لكان له مثل، ووجود المثل باطل بهذه الآية فبطل وجود قديم غيره.<sup>١٦٦</sup>

. قوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢] وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

ووجه الاستدلال: أن الآية دليل قاطع على خلق القرآن كغيره من المخلوقات، لأنه شيء والقرآن دال على أن الله خالق كل شيء.<sup>١٦٧</sup>

. قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢] وقوله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُّعْرِضِينَ﴾ [الشعراء: ٥]

ووجه الاستدلال: أنه تعالى وصف القرآن بأنه ذكر محدث والمحدث، هو الموجود بعد العدم، فالآيتان صريحتان في خلق القرآن، وفي الآية الأولى دليل ثاني على خلقه وهو أنه تعالى وصف الذكر بأنه مستمع وكل مستمع حادث؛ لأن الاستماع لا يكون إلا للفظ مشتمل على معان.<sup>١٦٨</sup>

(٢) السنة النبوية:

. قوله عليه الصلاة والسلام في دعائه: "يا رب القرآن العظيم ورب طه ويس".<sup>١٦٩</sup>

ووجه الاستدلال: أن القرآن الكريم مربوب كلا وبعضا، والمربوب محدث اتفاقا.<sup>١٧٠</sup>

<sup>١٦٦</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٨٤.

<sup>١٦٧</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٨٩.

<sup>١٦٨</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ١٠٥-١٠٦.

<sup>١٦٩</sup> جلال الدين السيوطي، شرح المواقف، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٨٨٦م، ص ١٦.

<sup>١٧٠</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٤.

ويضيف الإمام السالمي أدلة دائرة بين العقل والنقل "الأدلة العقلية والنقلية" وهما شيئان:

-أن القرآن معجر إجماعاً، فيجب مقارنته للدعوى حتى يكون تصديقاً للمدعي في دعواه فيكون حادثاً مع حدوثها.

-النسخ حق بإجماع الأمة، وواقع في القرآن الكريم وهو رفع أو انتهاء على ما حقق في محاه، ولا شيء منها بمتصور في القديم، إذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه.<sup>١٧١</sup>

### حكم القائل بخلق القرآن وقدمه:

نقل الإمام السالمي عن الإمام أبي سعيد أنه حكى أقوال ثلاثة صدرت عن غيره في حكم القائل بخلق القرآن، وهي الولاية والبراءة والوقوف، ويبين الإمام السالمي رضي الله عنه رأيه في هذه الأقوال فيقول: "وأبى الله إلا أن يكون عنده القائل بولاية القائل بخلقه، وإن لم يكن له حدث آخر يخرج منه فيعطي حكم حدثه، والبراءة من القائل بخلقه لأجل قوله بذلك من المحجور دنيا والباطل يقينا، كيف يبرأ من محق على قوله بالحق، وإن هذا هو عين الضلال على كل حال، والقول بالوقوف عنه لأجل ذلك- وإن كان أيسر من الذي قبله- فهو عن الحق بمعزل؛ لأن الله عز وجل أوجب ولاية المحق على حقه، فالوقوف عنه لأجل ذلك الحق ترك لما أوجب الله فعله.<sup>١٧٢</sup>

---

<sup>١٧١</sup> عبدالله السالمي، روض البيان، ص ٤٤.

<sup>١٧٢</sup> انظر عبدالله السالمي، روض البيان، ص ١٤.

## الخاتمة

إن الحمد لله، أحمدده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى من سار على نهجه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين؛ أما بعد :

فأحمد الله أولا على لطفه بي أن أعاني على إتمام هذا العمل المتواضع، والذي قمت فيه ببحث آراء الإمام السالمي في الإلهيات، ومن خلال هذا البحث تبين لي توافق العلماء على أن معرفة الله متفق على أنها أول الواجبات، ورأي الإمام السالمي في تقسيم صفات الذات أنها الواجبة في حق الله تعالى والصفات المستحيلة وهي المنفية عن الله عز وجل، وأن رؤية الله مستحيلة الوقوع عقلا ونقلا وتشبيهه الله تعالى في الرؤية شرك وتنزيهه إيمان خالص لله عز وجل.

من خلال هذه الدراسة: الإلهيات عند الإمام السالمي، أتقدم بالتوصيات الآتية:

. ضرورة إحياء التراث العماني من خلال إشهار العلماء ونتائجهم الفكرية والعناية بها لدى الباحثين.

. الإلهيات من الجوانب المهمة في عقيدة المسلم ينبغي توضيحها للناس بأدلتها الصحيحة.

. على الباحثين تقع مسؤولية كبرى، حيث لدى أهل عمان، مخزون فكري، ومدونات عديدة، وتجارب كثيرة، ولكنها لم تعط العناية والاهتمام، لدى أوصي بأن تكون هناك مبادرات لإبرازه والعناية بتحقيقه ودراسته.

سائلا الله العلي القدير أن يوفقنا جميعا ويهدينا إلى جادة الصواب.

## المصادر والمراجع

١. ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث . القاهرة .
٢. ابن قيم الجوزية ، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار المعرفة . بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ . ١٩٩٤م.
٣. أبوبكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، أمام جامعة الأزهر، أضواء المنار ، المملكة العربية السعودية . المدينة المنورة ، دار لينة للنشر والتوزيع.
٤. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠هـ ، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار القلم ، بيروت . لبنان . ط . ب ٣٨٧٤.
٥. أحمد بن حمد الخليلي ، الحق الدامغ ، مطبعة الألوان الحديثة.
٦. الربيع بن حبيب الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٤هـ، الجامع الصحيح، إعداد وتنسيق سليمان بن إبراهيم بابيز الورجلاني، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع السيب سلطنة عمان.
٧. عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، مكتبة الاستقامة ١٣١٧هـ . ١٩٩٧م ، ط بمطابع النهضة.
- ٨- جوابات الإمام السالمي ، مكتبة الإمام السالمي ، ولاية بديّة ، سلطنة عمان ، ط ٢٠١٠م.
- ٩- جوهر النظام في علمي الأحكام والأديان، علق عليه أبو إسحاق أطفيش وإبراهيم العبري، الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، الطبعة الرابعة عشر ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، مكتبة الإمام نور الدين السالمي لصاحبها: سعود بن حمد بن عبدالله بن حميد السالمي، السيب الحيل الجنوبية.
١٠. أروض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى خلق القرآن ، مكتبة الإمام السالمي، رقم المخطوط ٢١٥.

- ١١- العقد الثمين نماذج من فتاوى نور الدين فخر المتأخرين وسابق المتقدين، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان . السيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .
- ١٢- مشارق أنوار العقول ، مكتبة الاستقامة ، ط ٢ ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
١٣. معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال ، مكتبة الإمام السالمي ، ولاية بديّة ، سلطنة عمان .
١٤. منظومتا أنوار العقول وكشف الحقيقة، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .
١٥. عبدالله نعمة ، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، مؤسسة عز الدين للنشر والطباعة. بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٣ .
١٦. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
١٧. فرحات الجعبري ، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ، مكتبة الاستقامة ، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
١٨. ناصر بن سالم بن عديم البهلائي ، نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر ، مكتبة مسقط ، سلطنة عمان .
١٩. مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع السيب . سلطنة عمان .
٢٠. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

فهرس الآيات

| الآية                                                                                                                                          | الصفحة               |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠].                                                                                              | ٦٦                   |
| ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].                                              | ٤٦                   |
| ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]. | ٤٢                   |
| ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧].                                                                                              | ٥٥                   |
| ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٤٦].                                                 | ٥٥-٢٧                |
| ﴿فَنَظَرْتُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].                                                                                                  | ٤٤                   |
| ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٧١].                                                                    | ٥٣                   |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].                                                | ٤٤                   |
| ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].                                                                                                | ٥٦                   |
| ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].                                                                                                          | ٦٧                   |
| ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].                                                                                                  | ٢١-٤٨<br>٥٠-٥١<br>٥٣ |
| ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].                                                                                 | ١٠                   |

|    |                                                                                                                                       |                 |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|
| ١٣ | ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ٣٨].                                                                          | ٥٠              |
| ١٤ | ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤].                                                                                   | ٥٤              |
| ١٥ | ﴿ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [الأعراف: ٥٩].                                                                                         | ٢٥              |
| ١٦ | ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرِنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. | ٢١-٤١-<br>٤٢-٥١ |
| ١٧ | ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].                                                                                      | ٦٦              |
| ١٨ | ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة: ٧٢].                         | ٤٥              |
| ١٩ | ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٧].                                                                             | ٤٦              |
| ٢٠ | ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].                                                                         | ٤٥              |
| ٢١ | ﴿ كَتَبَ أَحْكَمَتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلَتْ ﴾ [هود: ١].                                                                              | ٦٦              |
| ٢٢ | ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ١١٦].                                                               | ٢٦              |
| ٢٣ | ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [الكهف: ٢٦].                                                                                             | ٣٦              |
| ٢٤ | ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].                                                                                           | ٨               |
| ٢٥ | ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ ﴾ [الأنبياء: ٢].                                       | ٦٨              |
| ٢٦ | ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].                                                                        | ٥٤              |
| ٢٧ | ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الشعراء: ٥].                        | ٦٦              |

|    |                                                                                       |       |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| ٢٨ | ﴿وَأَنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].                           | ٦٧    |
| ٢٩ | ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣. ١٩٤].                                | ٦٤    |
| ٣٠ | ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ [العنكبوت: ١٧].                                             | ٥٦-٥٥ |
| ٣١ | ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. | ٦٤    |
| ٣٢ | ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ [الروم: ٨].                                  | ٦١    |
| ٣٣ | ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].   | ٦٠    |
| ٣٤ | ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].                                              | ٦٧-٢٠ |
| ٣٥ | ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣].                                                  | ٦٦    |
| ٣٦ | ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].                                  | ٦٦    |
| ٣٧ | ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].                               | ٦٥    |
| ٣٨ | ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٢].             | ٦٠    |
| ٣٩ | ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [نوح: ١].                                                        | ٦٧    |
| ٤٠ | ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧].                                 | ٥٥    |
| ٤١ | ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].       | ٤٣-٢٠ |
| ٤٢ | ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ﴾ [القيامة: ٢٤-٢٥].          | ٤٣    |
| ٤٣ | ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].        | ٤٧    |

|    |                                                                             |       |
|----|-----------------------------------------------------------------------------|-------|
| ٤٤ | ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]. | ٤٦    |
| ٤٥ | ﴿عَلَى الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٥].                            | ٤٧    |
| ٤٦ | ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الانشقاق: ٦].   | ٤٦    |
| ٤٧ | ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢٢].                                | ٦٤    |
| ٤٨ | ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].                   | ٦٤-٦٧ |

### فهرس الأحاديث

|    |                                                                            |    |
|----|----------------------------------------------------------------------------|----|
| ١  | علموا أولادكم القرآن فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو             | ١٣ |
| ٢  | من قال أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية                           | ٤٢ |
| ٣  | إذا دخل أهل الجنة الجنة                                                    | ٤٥ |
| ٤  | سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر                                       | ٤٧ |
| ٥  | جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيها             | ٥١ |
| ٦  | إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام                                | ٥١ |
| ٧  | نور أنى أراه                                                               | ٥١ |
| ٨  | القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق. ومن قال أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم | ٦٠ |
| ٩  | أنا ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت القرآن                                       | ٦١ |
| ١٠ | يا رب القرآن العظيم ورب طه ويس                                             | ٦٦ |

## فهرس المحتويات

| الصفحة | العنوان                                        |
|--------|------------------------------------------------|
| ٦      | المقدمة                                        |
| ٨      | تمهيد: الفرق بين الإلهيات والنبوات والإنسانيات |
| ١٤     | المبحث الأول: التعريف بالإمام السالمي          |
| ١٤     | المطلب الأول: نسب الإمام السالمي               |
| ٢٠     | المطلب الثاني: منهجه العلمي                    |
| ٢٣     | المطلب الثالث: مؤلفاته                         |
| ٢٦     | المبحث الثاني: آراؤه في الإلهيات               |
| ٢٦     | المطلب الأول: برهنة وجود الله عز وجل           |
| ٢٦     | قضية الوجود الإلهي                             |
| ٢٧     | رأي الإمام السالمي في وجود الله                |
| ٣١     | المطلب الثاني: الصفات الإلهية                  |
| ٣٢     | أنواع الصفات                                   |
| ٣٩     | المطلب الثالث: رؤية الله                       |
| ٥٤     | حكم معتقد رؤية الله                            |
| ٥٥     | المطلب الرابع: خلق القرآن                      |
| ٧٠     | حكم القائل بخلق القرآن                         |
| ٧١     | الخاتمة                                        |
| ٧٢     | المصادر والمراجع                               |
| ٧٤     | فهرس الآيات                                    |
| ٧٧     | فهرس الأحاديث                                  |
| ٧٨     | فهرس المحتويات                                 |